المجلد: (الثالث)

العدد: (السابع) يوليو (2020)

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثالث لأكاديمية رواد التميز

تحت عنوان: [إدارة التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لحل المشكلات التعليمية الناجمة عن انتشار جائحة فيرس كورونا (الآفاق، الرؤى، التطلعات ، التحديات، الحلول)].

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث والدراسات التربوية والنفسية (IJS)

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها آكاديمية

رواد التميز للتدريب
والإستشارات والتنمية البشرية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
العراقية 2441 لسنة 2020م.

دور التربية في تنمية مهارات الحوار لدى طالبات المدارس الابتدائية الحكومية بمنطقة جدة التعليمية بالمملكة العربية السعودية.

إعداد: أ. فاطمة عبدالله أحمد باسعد.

مشرفة تربوية بإدارة تعليم جدة.

المملكة العربية السعودية.

ملخص الدراسة.

هدفت الدراسة إلى: التربية في تنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس، واستعراض الإطار النظري لتعرف ضوابط الحوار وآدابه كما وردت في القرآن والسنة النبوية، وعرضت المعوقات الشخصية والموضوعية التي تحد من انتشار الحوار وأسسه الصحيحة والسليمة، **واستخدمت الدراسة:** المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض ومناقشة ورصد بعض الدراسات التي أشارت إلي موضوعات ذات صلة بهذا الموضوع.

وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج من أهمها:

قدمت الدراسة من خلال الإطار النظري العديد من الأسس والمباديء التي لابد من نهجها أثناء الحوار مع الآخرين، والحوار أداة للتقدم الحضاري وبدونه لن يكون هناك حضارة، كما أنه وسيلة للتفاهم وحل الخلافات والمشكلات، ومن أهم آداب الحوار الانصات وحسن الاستماع.

كما توصي الدراسة: بضرورة الاهتمام بتطوير كتب التربية الإسلامية وتحديثها بما يتلائم مع مفاهيم الحوار والإسنادات القرآنية والسنة المطهرة، إقامة العديد من الدورات والندوات لتوعية الجمهور بأهمية الحوار ومبادئه السليمة؛ لإصلاح الخلافات النقاشية سواء في المجال السياسي أو في أي مجالات آخري.

الكلمات المفتاحية: (دور التربية، تنمية مهارات الحوار).

Summary.

The study aimed at: Education in developing dialogue skills for fifth-grade students, and reviewing the theoretical framework to know the controls of dialogue and its etiquette as presented in the Qur'an and the Prophet's Sunnah, and presented personal and objective obstacles that limit the spread of dialogue and its correct and sound foundations, and the study used: the descriptive analytical approach through a presentation Discussing and monitoring some studies that referred to related topics.

The study reached a set of results, the most important of which are: The study presented through the theoretical framework many of the foundations and principles that must be approached during the dialogue with others, and dialogue is a tool for civilized progress, without which there will be no civilization, as it is a means of understanding and resolving differences and problems, and one of the most important etiquette of dialogue is listening and good listening.

The study also recommends the necessity of paying attention to developing and updating Islamic education books in a way that is compatible with the concepts of dialogue, Quranic references and the pure Sunnah, holding several courses and seminars to educate the public about the importance of dialogue and its sound principles; To fix discussion differences, whether in the political sphere or in any other areas.

Key words: (The role of education, developing dialogue skills).

مقدمة.

كان الأئمة في السابق كالشافعي والإمام أحمد متصافين متآخين على أنّهم اختلفوا في كثيرٍ من المسائل، فما أحوجنا إلى الإقتداء بهم، وكذلك اختلف من هم خيرٌ منهم كأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين.

وحريٌ بنا عند الخلاف أن ندعو بهذا الحديث الذي كان يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم في قيام الليل، روى مسلم عن أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها– قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ فاطرَ السَّمواتِ والأرضِ عالِمَ الغيبِ والشَّهادةِ أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيما كانوا فيهِ يختلِفونَ اهدِني لما اختُلِفَ فيهِ منَ الحقِّ بإذنِكَ إنَّكَ تهدي من تشاءُ إلى صِراطٍ مستقيمٍ) (أخرجه مسلم، رقم:770).

رغم كثرة المؤلفات في موضوع الحوار إلا أنه تبقى لكل كاتب بصمته الخاصة، والكتابُ الذي بين أيدينا يتميز

بسلاسته وشرحه المُبَسَّط والمُشوِّق، فبمجرد تبدأ في قراءته لن تتركه دون أن تُكمله حتى النهاية.

﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا**﴾**(الإسراء:53)** والقائل في محكم التنزيل:﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾**(المجادلة:1)** والصلاة والسلام على أفضل خلقه، وصفيه من رسله، وخاتم أنبيائه، خير من حاور واستجوب وربَى وعلَم وفصَل وأجمل في القول والفعل، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ما لاح برقٌ في الليالي اللُمع....أما بعد...

لقد ابتعدت الأمة الإسلامية عن التربية الإسلامية الصحيحة، حيث أثرت فيها الهجمات الإلحادية، والتيارات الفكرية المتنوعة، فشوهت صورتها وحرفتها عن الجادة، ولم يكن هذا المكر ليدخل إلى جسد الأمة ويشتت فكرها، لو أنها تحصنت بالكتاب والسنة المعقلان الحصينان، منهجاً وسلوكاً، فكرًا وتطبيقاً؛ لذا للأسف خرجت لنا أجيال لا تمارس الإسلام، ولا تفهمه، ولا تعرف التربية الإسلامية الصحيحة.

وإيماناً مني بما يجب عليّ من أمرِ الدعوة إلى الله، الذي حملناه، منذ قبولنا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، قمت بهذا العمل المتواضع؛ خدمةً لهذا الدين الذي شُرِفنا بالانتساب له والانضمام تحت لوائه، كما قال الشاعر:

ومما زادني فخرًا وتيهاً ... وكدت بأخمُصِي أطأُ الثريا.

دخولي تحت قولك ياعبادي ... وأن صيّرت أحمد لي نبيا.

وهذا العمل المتواضع هو هذا البحث الذي بين أيديكم في الحوار وعنوانه هو:**(فن الحوار وأثره في التربية).**

من هنا كان لابد من وقفة مع هذه الأجيال، وهذه الوقفة تتلخص في الحوار الجاد على الطريق المستقيم، الحوار الواسع الطيف، الممتد الأفق، النابع من الأصول الإسلامية، المروي لكل متلهفٍ عاطشٍ إلى الحقيقة؛ فبالحوار تنفتح العتمات المظلمة؛ لتتحول إلى آفاق منيرة، بالحوار نفهم من حولنا ويفهمنا من حولنا من أبآء وأبناء وزوجات وأصدقاء وزملاء عمل...إلخ، وأعظم من ذلك أنَ "اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، يقول الإمام الشافعي: **(ما ناظرت أحدًا قطَ فأحببت أن يُخطئ، وما كلمت أحداً قطَ وأنا أبالي أن يظهر الله الحق على لساني أو على لسانه، وما أردت الحق والحجة على أحدٍ فقبِلَهُما منّي إلا وهبته، واعتقدت محبته، ولا كابرني أحدٌ على حقٍ إلا سقط من عيني، ورفضته، وودت لو انتفع الناس بعلمي، دون أن ينسب إليّ منه شيء)** (شلبي، ص:54).

فنحن نريد الحوار الذي لا يفرقنا، ولا يشتت شملنا، ولا يزعزع كلمتنا، ولا يجعل كلّ منّا متحيزٌ متعصبٌ لرأيه سواءٌ أكان حقاً أم باطل، نريد الحوار الذي يتوافق مع منطلقاتنا العقدية والشرعية، قال ابن القيم رحمه الله:

وتعرّ مِنْ ثوبين مَنْ يلبسهما يلقى الردى بمذلةٍ وهوانِ.

ثوبٌ منْ الجهل المركب فوقه ثوب التعصبِ بئست الثوبانِ.

وتحلى بالإنصافِ أفخرُ حلةٍ زُينت بها الأعطافُ والكتفانِ.

والحوار يعد من أهم أسس الحياة الاجتماعية وضرورة من ضروراتها، فهو وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه ومواقفه ومشكلاته وطريقه إلى تصريف شؤون حياته المختلفة، كما أن الحوار وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وتهيئتها للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، إذ من خلال الحوار يتم التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم (الحبيب، 2008،ص:50)

مشكلة الدراسة: من الملاحظة المباشرة للباحثة وبطبيعة عملها في الاشراف التربوي لاحظت الباحثة تدهور مستوي وتدني مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس، ومن خلال دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة وجدت أن هناك مستويات متدنية من الحوار بين الطالبات حيث يسود التعامل بينهم التعصب والغضب وعدم احترام الرأي والرأي الآخر مما يؤثر على مسيرة الطالبة التعليمية والشخصية والاجتماعية حيث يعد الحوار لغة التفاهم وطريقة الفرد لتلبية أحتياجاته الإنسانية والتواصل مع الآخرين أذا لابد أن يكون هناك أسس لهذا الحوار وهناك مجموعة من المباديء التي يتعامل من خلال الطالبات مع بعضهم ويتعاملن من خلالها مع المجتمع.

لذا تسعي الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على دور التربية في تنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس، وبناء على ما تم عرضه ينمت صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي: **مادور التربية في تنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس؟** ويتفرع من هذا التساؤل العديد من التساؤلات منها:

1. ما دور التربية في تنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس؟
2. ما مستوي مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس؟
3. ما أهم المهارات الواجب توافرها لدي طالبات الصف الخامس؟
4. ما أسس التربية الواجب توافرها لدي طالبات الصف الخامس؟
5. ما أهم الفروق الموجودة بين طالبات الصف الخامس في مستوي مهارات الحوار؟
6. ما دور المعلم في تنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس؟

7. ما أهم مواصفات المقرارات الدراسة الواجب توافرها لتنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس؟
8. ما أهم معوقات تنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة الحالية من عدة جوانب منها:

1. أهمية المرحلة الدراسة التي تتناولها الدراسة الحالية حيث تعد مرحلة بناء شخصية وبناء العديد من القيم والمباديء والاتجاهات.
2. أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة الحالية حيث تحاول الدراسة الحالية الربط بين مباديء وأسس التربية الصحيحة وتنمية مهارات الحوار التي تعد ركيزة أساسية للتربية.
3. يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية والاستفادة منها في الجانب الاتصالي وتنمية العديد من المهارات الخاصة بالحوار.
4. تسهم الدراسة الحالية في تقديم مقترح لأهم مهارات الحوار والتي يمكن إكسابها لأي فئة تعليمية معينة سواء من الذكور أو الآناث.
5. تفيد هذه الدراسة العاملية في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي حيث يعبر الحوار عن ثبات الشخصية وصلاحها وبالتالي تساعد هذه الدراسة القائمين على تصميم المناهج الدراسة في وضع الأسس والاستراتيجيات السليمة لتطوير وبناء مهارات الحوار.

أهداف الدراسة: تسعي هذه الدراسة إلي تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

1. التعرف على أسس التربية السليمة وكيفية استخدامها لتنمية مهارات الحوار.
2. الكشف عن أهم خصائص مهارات الحوار كما وردت في القرآن والسنة.
3. التعرف على أهمية مهارات الحوار في المجتمع.
4. التعرف على الخصائص الاجتماعية والنفسية لطالبات الصف الخامس.
5. رصد أهم مهارات الحوار الواجب توافرها لدي طالبات الصف الخامس.
6. التعرف على عناصر الحوار وكيفية تنميته.
7. التعرف على طرق التربية السليمة لتنمية الحوار لدي طالبات الصف الخامس.
8. التعرف على معوقات وصعوبات تنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس.
9. التعرف على دور التربية في إكساب وتنمية مهارات الحوار لدي طالبات الصف الخامس.

مصطلحات الدراسة: وكانت كالتالي:-

مهارات الحوار: **الحوار**: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يؤدي إلى توليد أفكار جديدة، ويستند إلى الديمقراطية والحب بين المتحاورين للعمل والخبرة والتخصص (عوض، 2008، ص:70) **ويمكن للباحثة تعريف مهارات الحوار إجرائياً:** بأنها مجموعة من الأسس والقواعد التي تهتم بحسن الاستماع والانصات والتحاور والالتزام بآداب وسلوكيات الحوار.

الحوار في الاصطلاح: وأما التعريف الاصطلاحي للحوار فقريب من معناه اللغوي، فهو يدور حول معنى وهو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين.

فقد عرفه زمزمي بأنه: نوع من الحدث بين شخصين، أو فريقين، يتم فيه التداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الأخر، ويغلب عليها الهدوء والرغبة في الوصول إلي الحق والبعد عن التعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه (زمزمي، 1994، ص: 22) وقد وردت مصطلحات قريبة من هذا المعني مثل: (الجدال، المناظرة، ونحوهما).

فالجدل: فهو من المجادلة وهي شدة الفتل، وجدلت الحبل أجدله جدلا إذا شددت فتله، وفتلته فتلا محكما، ومنه لزمام الناقة الجديل، فالجدل هو الزمام المجدول من أدام (لسان العرب، ص: 103).

وغلام جادل: مشتد، وجدل الحب في سنبله أي قوي، قال الأصمعي: المجادل من الولد الناقة الراشح، وهو الذي قوي ومشى مع أمه.

وأما الجدل في الاصطلاح: فهو دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة، أو شبه، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة.

وأما المناظرة: تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق، وبهذا يتبين أن الحوار لفظ عام يشمل صور عديدة، منها المناظرة والمجادلة، وقد يذكر الجدل ويراد به مجرد مراجعة الكلام بين المتخاطبين، بدون إلزام، أو مغالبة، كما قال الله تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة، 1).

ويري زمزمي: أنه لا فرق بين الجدل والمناظرة اصطلاحا، حيث قال الإمام الجويني إمام الحرمين: ولا فرق بين المناظرة والجدال والمجادلة والجدل في عرف العلماء بالأصول والفروع، وإن فرق بين الجدل والمناظرة على طريق اللغة، وذلك أن الجدل في اللغة مشتق من غير ما اشتق منه النظر (زمزمي،1413،ص: 17).

الدراسات السابقة: قامت الدراسة بالإطلاع على العديد من الدراسات والأدبيات ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة الحالية، ومنها ما يلي:

1. **دراسة: (العزام، 2014): وهدفت هذه الدراسة إلى:** الكشف عن دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تنمية الحوار الوطني البناء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة أربد، وتكونت عينة الدراسة من (60) معلماً ومعلمةً، **واستخدمت الدراسة:** المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة. **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:** أن لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية دوراً متوسطاً في تنمية الحوار الوطني البناء، ووُجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى (التخصص وسنوات الخبرة) **وأوصت الدرسة:** بالتركيز على تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيم الحوار الوطني البناء في نفوس الطلاب، من خلال الاستفادة من خبرات الجامعات بعقد دورات وورش تدريبية لمجموعة من المعلمين تتعلق بموضوع الحوار الوطني البناء.
2. **دراسة(الشريدة، 2005) هدفت هذه الدراسة إلي: معرفة الحوار واسسه في القرآن الكريم،** كما هدفت الدراسة إلي معرفة كيفية توظيف القرآن وآيات الحوار في الحياة البشرية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي كمنهج للدراسة الحالية، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:** أن حوار الحضارات في القرآن الكريم من آهم الحوارات التي تدعو للتأمل، طرق كيفية أنهاء الحوار مع الآخرين من أهم الآيات التي وردت بالقرآن الكريم، الحوار الناجح الذي يعتمد على مهارات الأنصات وحسن الاستماع.

3. **دراسة (الخضيري2018): وهدفت إلى:** ترسيخ مفهوم الحوار، وسلوكياته ليصبح أسلوباً ومنهجاً في الحياة، ومنهجا للتعامل مع مختلف القضايا، وتوضيح الغاية من الحوار، وأدلته في الكتاب والسنة، **واستخدمت الدراسة:** المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن: الحوار القرآني مع أصحاب الملل المختلفة يدفع كل مسلم صادق في إيمانه إلى أن يسلك سبيل القرآن في الدعوة بكل الوسائل الخطابية والجدلية والبرهانية، والإسلام هو دين الحوار ولكنه الحوار المتكافئ القائم على إرادة الفهم، وإرادة العلم، وإرادة، والتعايش بعيدا عن مختلف الإكراهات السياسية والاجتماعية والنفسية والفكرية، ووإن حوارات القرآن الكريم كلها دروس وعبر، ومنها مناشدة المخالفين لبيان سر مخالفتهم حتى توضح لهم الطريق الذي حادوا عنه، والحوار ليس مطلوبا لذاته، كما هو الشأن في الخطاب المعاصر، وإنما المراد هو، والوصول إلى نقاط ارتكاز مشتركة بين

المتحاورين تؤسس لتفاهم أكبر على المستوى الحياتي والنشاط الإنساني.

دراسة فرحات (2005): تناول هذا البحث مفهوم الحوار والفرق بينه وبين المناظرة والجدل والشقاق والتأصيل الشرعي له كما يتناول أهميته ودوره في فتح قلوب المدعوين والتأثير فيهم كأسلوب من أساليب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما تبرز الدراسة ضوابط الحوار وشروطه ومقوماته التربوية وأساليبه وآدابه وأخلاقياته وآثاره الإيجابية على الدعوة الإسلامية وذلك من حيث منح الدعاة فرصة أكبر لإيصال الإسلام لغير المسلمين من جهة وتضييق مساحة الخلاف بين العاملين للإسلام ونشر ثقافة الأخوة والتفاهم والحب بينهم من جهة أخرى.

الإطار النظري للدراسة:

تمهيد: يعدُّ في هذا العصر وسيلة للتفاهم بين الدول أو بين الشعوب، عن طريق من يمثلهم من أجل تضييق شِقةِ الخلاف، وتقريبِ وُجهات النظر المتضاربة أو المتباينة، ولكن هذا الحوار الذي يجري بين الدول والشعوب لا يستهدف إحقاق حقٍ ولا دفع مكروهٍ عن صاحب حقٍ لوجه الحق، بل يستهدف تحقيق المصالح وإرضاء النزوات وتقاسم المنافع المتبادلة، ولو أدى ذلك إلى طمس الحق، أو ظلم المُحق أو هضم الحقوق).

وهذا يبعد الحوار عن المعنى الأمثل والأقوم الذي يقوم عليه الحوار الصحيح، المنطلق من مفاهيمٍ تربويةٍ قويمة صحيحة، إن الحوار الذي نقصده هو الحوار القرآني الذي وردت به الآيات، وجاءت به الأحاديث والآثار، الذي نعتمد عليه في أسلوبه وطريقته.

إنَّنا نريد ونقصد ونقتدي بالحوارالذي علمنا إياه الله عز وجل في القرآن، وهو: (الحوار الموجه من الله إلى عباده؛ ليتجاوبوا مع نداء ربهم، والله منزهٌ غنيٌ عن أي مصلحةٍ أو منفعةٍ إنّه الحوار الرباني به يخاطب الله عباده يأمرهم وينهاهم ويهديهم ويرشدهم، وقد أراد الله لهم أسلوب الحوار؛ ليشعرهم بمكانتهم عند ربهم؛ وليستخدموا نعمة العقل والتمييز بين الشر والخير، بين الحق والباطل؛ إذ يدعوهم إلى اعتناق الحق بعد أن يبينه لهم، ويحذرهم من الشر والباطل، وقد أوضح لهم مغبتهما ونتائجهما، كما يدعوهم إلى تصحيح مسارهم وسلوكهم في الحياة، على ضوء ذلك كله كل ذلك بأسلوب حواريٍ خطابيٍ رصين) (زايد، 2007، ص: 70).

بدون أن نقتدي ونتأسى ونتعلم من حوارات القرآن، الموجه إلينا كمسلمين، وإلى قلوبنا كمؤمنين، كما قال **ابن مسعود** ﷺ: "**إذا قرأت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنما هو نداءٌ لقلبك فَارْعِهِ سمعك**" إذا لم نفعل ذلك فلن تخرج لنا سوى أجيالٌ تريد ما يمليه عليها الهوى والشيطان والتعصب والانفرادية في الرأي، وعدم سماع

الطرف الآخر، ونبتلى بفئةٍ ضالةٍ متحررةٍ غاوية، كما هو الحال اليوم في بعض الأشخاص الذين أفكارهم محسوبة عليهم، ينتمون إلى الإسلام والإسلام منهم براء.

روى الترمذي،**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ: وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي ذَرٍّ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ وَصَفَ هَؤُلَاءِ القَوْمَ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ**

مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، إِنَّمَا هُمُ الْخَوَارِجُ وَالْحَرُورِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ) (جامع الترمذي، أبواب الفتن: باب في صفة المارقة، حديث رقم 2208).

وهذا هو حال كل من أغلق ما أبانه الله من الدعوة بالحق وإلى الحق والهدى والتي هي أحسن، فنحن أُمرنا بأن نُحاور من ليس على ملتنا ودِيننا بالحسنى واللين لندعوهم إلى الدخول في الإسلام، فكيف بمن هم على ملتنا ودِيننا من أبناء جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا؟ ولا يريدون الحوار ولا التحاور بالحسنى؟

لذا كان لزاماً أن نكتب في هذا الموضوع ولو بالصفحات القليلة التي نحاول أن نستوفي فيها جميع محاور البحث فقمت بكتابة هذا البحث ويعلم الله وحده كم هي المشاغل التي لازمتني في كتابته في المنزل والمدرسة، فقمت بشراء بعض المراجع المتخصصة إضافة إلى ما وجد لديّ وإضافة إلى ما استعرته، وحاولت جاهدة التوفيق بين فقرات البحث حتى يبدو متكاملاً، وإن كان ما فيه تقولات تؤكد صحة النظريات والأسس التي وردت في الموضوع، إذ أني في الحقيقة بعد الإطلاع والبحث وجدت المراجع التي كتبت في الحوار وجَمعت بين تعريفه ومعناه وأهدافه وبين أثره ودوره في التربية كذلك في قليلة جدًا، فهي إما كتب تتحدث عن معنى الحوار وأصوله وأهدافه وأسسه (ابن حميد، دت، ص، 50).

أو تأصيلٌ للحوار في الكتاب والسنة، أو إدارية تتكلم عن الحوار الإداري، لا تخرج في الحقيقة عن هذا النطاق فقمت بعمل بحثٍ متواضعٍ يتمثل في هذا الكتاب الذي بين أيديكم؛ ليجمع بين النظرية والتطبيق بشكل مبسط موجز ومختصر للقارئ المبتدئ، أو المُتمرِس المُطَّلع.

أساسيات ومداخل للحوار: للتحاور بين المثقفين وتداول وجهات النظر متعة تأنس لها العقول ولا سيما إذا انطلق الحوار من منطلقات صحيحة أدباً وخلقاً وسلوكاً، أما إذا غلَت الحمية في الرؤوس، وشوشت العصبية

على العقول: فعندئذٍ تتبلبل الأفكار فيتحول الحوار إلى مهاترات يضحك منها العدو والصديق، ولله درُّ الشافعي ما ناظر أحداً إلا وتمنى أن تكون الغلبة للخصم، ويبكي الفضيلُ بن عياض حين أرسل له ابن المبارك أبياته الفائقة التي مطلعها:

ياعابدَ الحرمينِ لوْ أبصرتنَا لَعَلِمتَ أنَّك فَي العِبَادَةِ تَلْعَبُ.

ويأتي واحداً من المسارعين إلى العداوات إلى أحد السلف قائلاً له: لئن قلت واحدةً لتسمعن عشراً، فيرد عليه: أما أنت لو قلت عشراً فلن تسمع واحدة؟

ثم خلف من بعدهم خلفٌ استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير فنرى عجباً ونسمع هجراً ونقرأ تطاولاً وتنابذاً وشغباً.

أقلام تتجاوز الموضوعية إلى قضايا شخصية تبتدعها الظنون وتختلقها الأوهام اختراعاً، فتقتلع الأخوة والخلق والحوار –جميعاً– اقتلاعاً.

ولو ضربت أمثالاً لفتحتُ باباً، إنما أدعو بسطوري هذه إلى سده وإغلاقه، ولكني أوصي كل ذي قلمٍ أن يعيد التأمل في حروفه مرة بعد مرة، قبل أن يدفع بحصاد قلمه إلى النشر؛ فيحرر القصد والكلم من الدغلِ والدخلِ (عبد اللطيف، ص:84).

مفهوم الحوار: ينقسم تعريف الحوار إلى الحوار في اللغة والحوار في الاصطلاح، الحوار لُغةً: أصله من الحور (بفتح الحاء وسكون الواو) "وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء"، و"حار بمعنى رجع"، وهم يتحاورون أي: يتراجعون، وحاورته أي راجعته الكلام، وهو حَسنُ الحوار، وكلمته فما رد علي محورة، وما أحار جواباً أي: ما رجع، قال الأخطل:

هَلاَ رَبَعْتَ فَتَسْألَ الأطْلاَلاَ وَلقَدْ سَألْتُ فَمَا أَحَرْنَ سُؤَالاً.

فالحوار هو المُرادة في الكلام: قال القرطبي في تفسير **قوله تعالى**: ﴿ **وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا**﴾ تحاورك أي: تراجعك الكلام، ويقول الزمخشري: يحاوره أي: يراجعه الكلام، من حار يحور: إذا رجع، وسألته فما أحار كلمة(الزبيدي، 2001، ص: 101) ويأتي الحوار بمعنى المجاوبة والتحاور والتجاوب.

وفسر الطبري قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا**﴾ بقوله: "إنّ الله سميع لما يتجاوبانه ويتحاورانه". ويأتي الحوار بمعنى المخاطبة؛ يقول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ (الكهف:37): "وهو يخاطبه ويكلمه"، فالخطاب أصله الكلام بين اثنين، فحاوره محاورة: راجعه في المنطق والكلام في المخاطبة، وعلى هذا فالحوار ورد في اللغة بعدة

معان، هي: المراجعة، والتجاوب، والخطاب.

الحوار إصطلاحاً: هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه: "نوعٌ من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر به، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب" وهو ضربٌ من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه، وهو حديث بين شخصيات أو شخصين.

ووردت عدة تعريفات للحوار منها: أنه حديث يجري بين طرفين أو أكثر، ومنها أنه كلمة رقيقة تدل على التفاهم والتفاوض والتجانس، ويعرفه **صالح بن حميد:** "أنه مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام وإظهار حجة واثبات حق ودفع شبهة ورد الفاسد من القول والرأي " ويتفق **طارق الحبيب** مع **خالد القاسم** في تعريف الحوار بما ذُكِر وهو:أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وفي الحديث:

"من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك حار عليه" أي رجع الكفر عليه، وليس على صاحبه كما قال له، قال **لبيد بن ربيعة العامري:**

ومَا المَرْءُ إلاَّ كالشِّهابِ وضَوْئِهِ يحورُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ ساطِعُ (معجم مقاييس اللغة، ص: 269).

فالحوار هو تراجع الكلام، وقد ورد في القرآن الكريم بلفظه في ثلاثة مواضع:

الأول: في قصة أصحاب الجنة في سورة الكهف:﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ (الكهف، 34).

الثاني: في نفس القصة:﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا**﴾**(الكهف، 37).**

الثالث: في صدر سورة المجادلة:﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾**(المجادلة،1).**

مفاهيم مرتبطة بالحوار: عند بحثي في معنى كلمة الحوار وجدت في أغلب الكتاب التي مرت علي أن كل من يتعرض لتعريف الحوار يتطرق إلى معنى كلمة الجدل؛ لوجود اتفاق واختلافٍ فيما بينهما، ولعل خير من وضح ذلك وأوجزه هو الدكتور خالد القاسم في كتابه (الحوار مع أهل الكتاب) فيقول: "أما المجادلة فهي تشترك مع الحوار في كونها مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، إلا أنها تأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة.

لذا في اللغة تسمى شدة الفتل جدل، والجديل الزمام المجدول من أدم، فأصل كلمة الجدل من الشدة والغلبة، واستعملت في المناظرة والمخاصمة؛ لأنهما يحتاجان إلى قوة في الكلام والحجج، إذن فالفرق بين الحوار والجدل أنهما(يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين، لكنهما يفترقان بعد ذلك: الجدل هو اللدد في الخصومة في إطار التخاصم بالكلام والعناد والتمسك بالرأي والتعصب له، أما الحوار والمحاورة هو مراجعة الكلام بين طرفين دون وجود بالضرورة خصومة) سواء اقتنع كلاً منهما برأي الآخر أم لم يقتنع، إذ أنَ اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية (الأصفهاني، دت، ص: 135).

أهمية الحوار بالنسبة للمجتمع: تبرز أهمية الحوار من المواضيع التي تلجأنا إليه، نحن نحتاج إلى الحوار؛ لأننا نريد من يفهمنا ونريد فهم من حولنا؛ لنتعامل معهم كما ينبغي وبالذات أبنائنا؛ لنستطيع تربيتهم تربية صحيحة تربية قائمة على الإقناع والتفاهم لا على الإجبار والأوامر والانصياع؛ ولأننا نريد ونريد ولتحقيق كل ما نريد لن نصل إلى ذلك مالم يكن هناك حوار، ولعله من المفيد أن نفهم شخصية من أمامنا قبل الشروع في الحوار معه.

إذاً هو وسيلة الاتصال بيننا وبين من حولنا جميعاً، إذاً نحن بحاجة إلى الحوار؛ ليفهم بعضنا بعضاً، نحاور بعضنا بعضاً، ونتحاور مع الآخرين فنتحاور مع آبائنا: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُف لِأَبِيهِ يَا أَبَت**﴾**(يوسف:4)** كما قال يوسف و إبراهيم عليهما السلام، ونتحاور مع أبنائنا:﴿**يَا بُنَيَّ**﴾**(لقمان:13)** ونتحاور مع أهل الكتاب:﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾**(آل عمران:64)**.

ونتحاور مع المشركين:﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ**﴾**(التوبة:6)**.

ويرى **محمد جعلوك** أن أهمية الحوار تكمن في أنه: "عندما ينشب النزاع تلجأ الأطراف بصورة آلية إلى اتخاذ الوسائل الممكنة لحماية نفسها ومحاولة الحفاظ على حقوقها المكتسبة ما أمكن"(زمزمي، 1994، ص: 103).

ويرى **عائض القرني:** "أننا لا نحاور الناس في مسائل اقتصادية أو هندسية أو طبية، بل مقصودنا أن يدخل الناس جميعاً جنات النعيم، فما دام أن هذا الطريق أرفق من طريق العنف وطريق الشطط فلماذا لا نسلكه؟ **يقول عليه الصلاة والسلام: "فوالذي نفْسِي بِيدِه لأن يَهْدِي الله بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَعَم".**

فإذا كان هذا الطريق يوصلنا إلى أن يهتدي الناس على أيدينا فلنرزمه، إن طريق الحوار ولين الكلمة ينتج لك

من القبول وسماع الناس واحترامهم ما لا يدور في بال ولا يخطر في الخيال! حتى أن الله هدى كثير من الناس الضالين على أيدي أناس عقلاء علماء رحماء بواسطة الحوار وبواسطة رقتهم وإقناعهم وهذا يسمى عند الغرب (غسل الدماغ) فالمقصود أن توجه العقول إلى الله بهذا الحوار"، إنّه بغير الحوار ليس ثمة مجال للتعايش السلمي فوق الكرة الأرضية(الدنيش، 2005، ص:70).

أهداف الحوار (ما الغاية من الحوار؟)

الهدف فهو: الهدف الذي يريد كل طرف أن يصل إليه في النتيجة..وللهدف تأثير على نوعية الرد والوسيلة المستخدمة في ذلك، وعليه كلما كان الهدف منطقياً وواضحاً والوسيلة تتسم بعدم العنف والأطراف بالمرونة النسبية كلما كان الحوار أكثر قابلية للانعقاد، ويهدف الحوار إلى حل النزاعات بأقل التكاليف والخسائر الممكنة.

ترى **ليلى الأحدب** أن لها هدف من دراستها لثقافات غربية متعقلة ومتوسطة ومنصفة في الحق فتقول: "الغاية من هذه الدراسة هو توضيح أن فلسفاتهم ليست شراً كلها بل فيها من الحكمة ما نحتاجه نحن المسلمين لنهوضنا من تخلفنا الذي طال، وإذا كانوا عظماء حقاً بالنسبة إلى أممهم فإن وميض عظمتهم لا يستمدونه من عقائدهم الخاطئة، وإنما من أفكارهم الجيدة وإرادتهم الخير بمجتمعاتهم، فيكفي أنهم رموا رداء الكسل العقلي

عنهم هم أنفسهم، وأثروا في انتزاع أبناء شعوبهم من أوهام الخرافات والتقاليد، فالكثير منهم لم يرفضوا دينهم بقدر ما رفضوا ما علق به من تشويه".

أما أهمية الأهداف فلها أهمية كبيرة؛ إذ أن هدف الحوار هو ثمرته المطلوبة، كما أن الهدف من الحوار يحدد موضوعاته وأساليبه، ويمكن الحكم على الحوار من خلال معرفة أهدافه: هل هي أهداف ومقاصد مشروعة أم لا؟ ثم إذا كانت هذه الأهداف مشروعة فإن معرفتها أيضاً مهمة لمعرفة مدى نجاح الحوار؛ لأن نجاح كل شيء متعلق بتحقيقه لأهدافه الموضوعة(خوجة، 2009، 80).

أهداف الحوار:

1. الوصول إلى الحق، فمن كان طلبه الحق وغرضه الحق وصل إليه بأقرب الطرق وألطفها وأحسنها والطريق الواضح هو طريق الحوار، الذي سلكه صلى الله عليه وسلم قبل أن يحمل السيف قال سبحانه:﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾(الحديد:25) فقبل أن يرسلهم بالسيوف القاطعات والرماح المرهفات أرسلهم بالآيات البينات، وكما يقول ابن تيمية–رحمه الله:

إن الأنبياء بعثوا بالحجج والبراهين، وإن الله خلق الناس فنوع في مفاهيمهم ومواهبهم فوقع الخلاف؛ ولذا كان لابد من الحوار (الديب، 2005، ص: 45).

2. إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول و الرأي، فهو تعاون من المتناظرين- والمتحاورين- على معرفة الحقيقة والتوصل إليها؛ ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق. يقول الحافظ الذهبي: "إنما وضعت المناظرة لكشف الحق، وإفادة العالم الأذكى العلم لمن دونه، وتنبيه الأغفل الأضعف" وهذه هي الغاية الأصلية وهي جلية بينة، **وثمة غايات وأهداف فرعية أو ممهدة لهذه الغاية منها:**

- إيجاد حل وسط يرضي الأطراف.
- التعرف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى، وهو هدف تمهيدي هام، البحث والتنقيب، من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمكن ولو في حواراتٍ تالية(يونس، 2004، ص: 26).

آداب الحوار:(كيف نحاور ونذير الحوار): وأدب الحوار يتجلى في معرفة كيفية الطريقة التي نحاور بها من حولنا، وكيف نؤديها، ونقوم بها، وماهية الآداب التي ينبغي أن نتحلى بها أثناء محاورتنا لمن أمامنا.

أولاً: الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المحاور قبل الشروع في الحوار:

1. **ينبغي على المحاور إخلاص النية لله عزوجل،** وعدم المراءة بنفسه وهو يحاور ويرى أنه ما حاور إلا ليراه من أمامه من هو فلان الذي يحاوره؛ إذ أن ذلك كله يبطل عمله كله، وحقيقة الإخلاص: التبري من كل ما دون الله؛ أي أن يبتغي المحاور ويقصد وجه الله بقوله وعمله وجهاده، وأن يبتغي مرضاته وحسن ثوابه ومن أجلى المظاهر في ذلك: أن يدفع عن نفسه حب الظهور والتميز على الأقران وإظهار البراعة وعمق الثقافة والتعالي على النظراء والأنداد، إنَّ عدم قصد انتزاع الإعجاب والثناء واستجلاب المديح مفسد للأمر صارف عن الغاية.

وسوف يكون فحص النفس دقيقاً وناجحاً لو أن المُحَاور توجه إلى نفسه بهذه الأسئلة:

- هل ثمت مصلحة ترجى من هذا النقاش وهذه المشاركة؟
- هل نيتي خالصة لله في هذا الحوار أو هذه المناقشة؟

- أصحيح أن ما سأقوم به من حوار حتى لو خلصت نيتي قد يحقق فائدة؟ أم أنه قد يثير فتنة نائمة؟ أو يفتح باب خلاف قد كان مسدودا ؟ أم أنه مدعاة لترفٍ فكري لا حاجة لنا به في هذا العصر المليء بالفتن وبمن يتباهى بأقواله وأفعاله أمام الآخرين؟

ولكي يعتصم المحاور من لوثات الرياء، ويبرأ إلى الله من عقباها، أرشده النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يقول دائماً سواء حاور غيره أم لم يحاور وجلس في بيته أن يستعيذ من علمه، وما وهبه له الله من ثقافة وبراعة وأسلوب حَسنٌ في البيان فيقول: "**اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئاً أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه**" (أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ص 250).

ولكن يا ترى لو خلصت النية في حوارٍ مفيد ثم طرأ عليها عارضٌ من الشيطان، هل يحجم عن الحوار أم يستمر فيه؟

لاريب ولا شك أن هذا مدخل من مداخل الشيطان، وتلبيس إبليس على المحاور المخلص؛ ليصرفه عن أهم عمل دخل فيه وهو دعوة الناس إلى دين الله عز وجل(زرمان، 2004، ص: 30).

2.**العلم من أهم أسباب نجاح الحوار وبدونه يكون الضرر كبيراً**؛ إذ يصبح الحوار هدراً للوقت وضياعاً للجهد، والعلم المقصود هو العلم المتعلق بموضوع الحوار ومادته، والعلم بما ينقص الرأي المخالف للصواب ومعرفة الردود والأجوبة القوية التي يمكن أن تواجه بها الشبهات والاعتراضات التي يثيرها الطرف الآخر؛ ولذا أنكر الله على أهل الكتاب محاجتهم بدون علم؛ **فقال:﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾(آل عمران:66).**

وقد نهى الله أن يتبع الإنسان ما لا علم له به وأن يتدخل فيما لا يحسنه؛ **فقال:﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾(الإسراء: 36)** وللمحاور إظهار علمه والتصريح بذلك؛ توثيقاً لقومه إذا كان في ذلك مصلحة ظاهرة شريطة ألا يؤدي ذلك إلى الغرور والكبر؛ فإن هذا يتنافى مع الإخلاص وليس فيه معنى العلم، **ومن ذلك قول نوح عليه السلام:﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾(الأعراف:62).**

3.**التزام المحاور بما يدعو إليه:** الحوار إما أن يكون حول قضية علمية أو عملية، فإن كان حول قضية عملية ينبغي أن يكون قدوة حسنة في تطبيق ما يحاور لأجله ويدافع لإثباته، والعمل يُعلم ما لا يعلمه القول، قال أبو الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ.

والمقصود أن المحاور الناجح الذي يعطي المثل الصالح والقدوة الحسنة يمكنه أن يقنع الآخرين بآرائه، ويطلب منهم تصحيح أخطائهم؛ لأنه يكسب احترامهم ومحبتهم عن جدارة واستحقاق؛ بموافقة قوله لعمله والتزامه بما يدعو إليه ويحاور لأجله.

قال **عبد الله بن عباس** – رضي الله عنهما– : " لا تتكلم فيما لا يعنيك؛ فإنه فضل ولا آمن عليك الزور، ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً فرب متكلم في أمر يعنيه قد وضعه في غير موضعه، فأعنته".

4.**التكافؤ بين المتحاورين:** ويقصد بالتكافؤ التقارب بين المتحاورين، من حيث المنزلة والمكانة الاجتماعية العلمية بقدر الإمكان، ولا نقصد من ذلك امتناع الحوار مع من نختلف معه، ولكن مراعاة تقارب السن والمنزلة له أثرٌ في مجرى الحوار إيجاباً أو سلباً؛ لأن صاحب الجاه قد يؤثر بسلطانه على من يحاوره فيستحي منه ولا يستطيع أن يقول كلمة الحق، ومن كان أدنى في المكانة أدى إلى عدم الجد في مناظرته ...

ولو أني بُليتُ بهاشميٍ خؤلته بنو عبد المدانِ.

لهان عليَّ ما ألقى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني.

إنّ تقارب العلم والاتجاه والتفكير يسهل عملية الحوار، ويؤدي إلى نجاحه والاختلاف يؤدي إلى فشلها حتماً، فلا يتحاور فقيه مع شاعر في مسألة فقهية، ولا يتحاور نحوي مع عالم فيزياء في مسألة علمية(زايد، 2007، ص: 77).

5.**وجود خلفية عن الطرف الآخر:** تتفاوت عقول الناس وأفهامهم ومستويات ثقافتهم، والمحاور الفَطِن يعرف من يحاور، وبالتالي يعرف الطريقة التي ينبغي أن يناقش بها ويحاوره، "فمن الضروري جداً أن يعرف كل محاور الطرف المقابل له معرفة دقيقة، وأن يعلم شيئاً عن ظروفه وبيئته وقدره ومنزلته وعلمه وأحواله؛ إذ أن هذا يفيد كثيرا في تحديد الأسلوب المناسب والاستعداد اللازم، كما أنه يعين على فتح قلبه والقرب منه وضبط أعصابه "(عوض، 2008، ص: 99).

لذا يجب على المحاور أن يفهم الطرف الآخر الذي يحاوره، فإن الطالب لا يحاور كما يحاور العَالِم، ولا يحاور الكبير كما يحاور الصغير، ولا يحاور الذكي كالغبي، ولقد تحدث طارق الحبيب في كتابه (كيف تحاور) عن هذه النقطة تحت عنوان: افهم من أمامك.

فقال: "لعله من المفيد أن تبدأ شخصية من أمامك قبل الشروع بحوار معه، فلا تكن أنت البادئ بل اجعله يعرض الموضوع كيف شاء؛ حتى تدرك طبيعته، وتستشف أسلوبه، وتعرف هل هو ممن يحاورون بالعقل أم بالعاطفة، وترى نظرته للحياة، وكذلك درجة وعيه وفهمه، فإن ذلك مما يمكنك من سبر غوره، فتحدد من أين تأتيه وكيف تحاوره".

فالأجدر بالمحاور أن يقتصر فيما يقوله على قدر فهم الطرف الآخر، فقد قيل: "كِلْ لكل عبد بمعيار عقله، وزِنْ له بميزان فهمه؛ حتى تسلم منه وينتفع بك، وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار" ولتتذكر أن من الناس من يحب الحديث فدعه يتولى دفته ابتداءً، بل وشجعه على ذلك بسؤالك له عن أمور تهمه، أو بطرح قضية تدور رحاها في الساحة، وقد يعن لك أن تقاطعه وتعترض استرساله لكن لا تفعل ما دام في حديثه بقية، بل أنصت إليه بصبر وشجعه على إبداء آرائه بحرية تامة

واعلم أنه ليس كل متحدث ينشد الحوار، بل فيهم من يكفيه أن تستمع له بإصغاء وتظهر شيئاً من التقدير، فدعه يعبر عن مكنونات نفسه فإن ذلك يريحه، وهذا الإحساس يعتري كل أحدٌ منا في بعض أحيانه، فتكون مادة حديثه للإخبار لا للحوار(خوجة، 2009، ص:45).

وهذا قد حدث مع الصحابة أمام الرسول صلى الله عليه وسلم واستمع وأنصت لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ووجههم إلى ما ينبغي فعله ويرضي الله عنهم بدون تعنيف، بل إلى أن ما يجب عليهم فعله هو الصواب بدون أدنى عنف، عن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء، إلا من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ ، ووالدِهِ) فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الآن يا عمر) رواه البخاري (6257).

أي لم يكتمل إيمانك بعد يا عمر حتى أكون أحب إليك من كل شيء حتى من نفسك، فراجع عمر رضي الله عنه نفسه برهة فقال: لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شي حتى من نفسي، **فقال رسول الله: "الآن يا عمر"** أي الآن اكتمل إيمانك، دون عنف أو خصام أو غير ذلك.

ومثل ذلك ما حصل مع الشاب الذي أراد من الرسول أن يبيح له الزنا، روى أحمد، عن أبي أمامة الباهلي: (أنَّ فَتًى شابًّا أتى النَّبيَّ ﷺ فقالَ : يا رسولَ اللَّهِ، إئذَنْ لي بالزِّنا، فأقبلَ القومُ عليهِ فزَجروهُ وقالوا: مَهْ. مَهْ. فقالَ: أدنُهْ ، فدَنا منهُ قريبًا. قالَ: فجَلسَ قالَ: أتحبُّهُ لأُمِّكَ ؟ قالَ: لا. واللَّهِ جعلَني اللَّهُ فداءَكَ. قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لأمَّهاتِهِم. قالَ: أفتحبُّهُ لابنتِكَ ؟ قُل: لا. واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ جَعلَني اللَّهُ فداءَكَ قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لبَناتِهِم. قالَ: أفتُحبُّهُ لأُخْتِكَ ؟ قُل: لا. واللَّهِ يا رسول الله جعلَني اللَّهُ فداءَكَ. قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لأخواتِهِم. قالَ: أفتحبُّهُ لعمَّتِكَ ؟ قُل: لا. واللَّهِ يا رسولَ اللَّه جَعلَني اللَّهُ فداءَكَ. قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لعمَّاتِهِم. قالَ: أفتحبُّهُ لخالتِكَ ؟ قل: لا. واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ جَعلَني اللَّهُ فداءَكَ. قالَ: ولا النَّاسُ يحبُّونَهُ لخالاتِهِم. قالَ: فوَضعَ يدَهُ عليهِ وقالَ: اللَّهمَّ اغفِرْ ذنبَهُ وطَهِّر قلبَهُ ، وحصِّن فَرجَهُ فلم يَكُن بعدُ ذلِكَ الفتَى يَلتَفِتُ إلى شيءٍ) (أخرجه أحمد، رقم:21708).

واحذر من أناس يستفزونك قصداً ببعض القول وشيء من الإشارة فيخرجوك عن طورك ويجعلوك مادة لحديثهم، ولتتذكر أن هناك من همه أن يشعر باهتمامك وتقديرك له أكثر من حرصه على موضوع الحوار، بل ربما وَهَبَ لك ما تريده دون نقاش إن شعر بتقديرك له، كما أنه ليس شرطاً للحوار الناجح أن يكون أكثر محتواه عن موضوع الحوار، بل قد يكفي لنجاحه كلمات بسيطة إن أحسنا التقديم لها.

قال ابن عباس: ولا تمار حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك؛ وإن السفيه يؤذيك.

6.**اختيار الظرف المناسب:** يحسن بالمحاور أن يلقي نظرة فاحصة فيما حوله قبل أي حوار، ثم يحدد تلاؤم الحال للحوار، فإن وجده ملائماً استعان بالله وبدأ وإلا سكت وتريث.

ونقصد بالظرف المناسب أموراً: ملاءمة المكان، ملاءمة الزمان، ملاءمة الطقس(الجو الحسي) ملاءمة الحالة النفسية للمتحاورين، ملاءمة الموضوع(الديب، 2005، ص: 34).

1) **ملاءمة المكان:** قد يكون نادياً عاماً أو بيت صديقٍ أو مكتب عملٍ، وقد يكون طائرة أو سيارة، فعلينا مراعاة المكان من حيث ضيقه وسعته، والأماكن العامة لا تصلح لحوار في قضية خاصة أو حوار طويل؛ حيث تكثر فيها الشواغل والمقاطعات، فلا تصلح أماكن الضجيج كالأسواق والمدارس وغيرها، فلابد من الابتعاد عن مثل هذه الأماكن؛ لأن الحق قد يضيع في مثل هذه الأجواء.

والأحسن أن يكون الاجتماع في حلقة ضيقة من أهل العلم والرأي والرشد، ولا يكون في مكان عام:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا**﴾**(سبأ:34)** والمقصود أن يجلس الإنسان منفرداً ويفكر؛ لأنك إذا فكرت وحدك هدأ ذهنك وعاد لك الرأي وفكرت في القضية ووضحت لك الصورة، أو اثنين أنت وزميلك فكرا على حدة؛ ولذلك يستحسن أن يكون الحوار في مكان مهيأ يجتمع فيه أهل الرأي والعلم، وليس في الأماكن العامة التي تحوي الصغير والكبير والأحمق والمغفل.

فيحدث الشغب، وقد حاور الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الناس في المسجد، لكن حواراً هادئاً مُراده الحق، وكان الذين أمامه من العقلاء الذين لا يصدر منهم السباب والشتم في بيت من بيوت الله أو يسيئون إلى قداسة هذا المكان الطاهر(يونس، 2004، ص: 25).

ويذكر أهل العلم أن المحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلواتٍ محدودة الحضور؛ قالوا وذلك أجمع للفكر والفهم وأقرب لصفاء الذهن وأسلم لحسن القصد، وإن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء والحرص على الغلبة بالحق أو الباطل، ومما استدل به الآية السابقة؛ ولهذا وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن يخاطب قومه بهذا؛ لأن اتهاماتهم له كانت اتهامات غوغائية، كما هي حال الملأ المستكبرين مع الأنبياء السابقين.

2) **ملاءمة الزمان:** فلابد من مراعاة اتساعه للموضوع الذي يطرح للحوار؛ فلا يحدد وقتاً في نهاية الدوام؛ لانشغال الناس بالانصراف إلى منازلهم، ولا وقتاً متأخراً من الليل؛ حيث الرغبة في النوم أو قبل الطعام أو استعدادٍ لسفر، بل يختار وقتاً يتسع للحوار؛ حتى لا يؤدي إلى بتره، أو عدم الفائدة منه.

3) **ملاءمة الطقس:** إن ما يؤذي جو الحوار يؤثر على طبيعة الحوار ونتيجته؛ فلابد من مراعاة الجو؛ من حيث الحرارة والبرودة قبل البدء في النقاش فالحرُّ الشديد أو البرد الشديد يؤثر على جسم الإنسان سلباً وإيجاباً.

فكيف لو أننا مثلاً حاورنا نصرانياً لنقنعه بالدخول في الإسلام في جو شديد الحرارة وتحت حرارة الشمس مثلاً!! بدلاً من أن نأخذه إلى مكان معتدل التهوية هل سيقتنع أم أنه سيجعلنا نتكلم ولا يبالي بنا ويترك المكان ويرحل؟ وهكذا فلنقس من مواقف الحياة اليومية التي يجري فيها الحوار.

4) **ملاءمة الحالة النفسية للمتحاورين:** إن المحاور اللبق هو الذي يستكشف نفسيات من حوله فيعلم إن كانوا في حالة جيدة للحوار أم لا، ككونهم في حالة من الجوع أو الإرهاق أو التعب أو الألم؛ لأن هذه الحالات وأمثالها تضيع الفائدة من الحوار، فلابد من مراعاة هذه النقطة وإعطائها حقها جيداً، ولنجعل لنا في رسول الله قدوة حيث كان يتحين اللحظات التي يحاور فيها زوجاته وبناته وأصحابه بل حتى الغلمان والعجائز الكبار في السن صلى الله عليه وسلم.

5) ملاءمة الموضوع: على المحاور أن يتذكر أنه مطالب بحسن انتقاء المعلومات التي يحاور بها، وأن يكون الموضوع يندرج تحت اهتمام السامعين، فما يصلح أن يروى أمام الخاصة لا يصلح أن يروى أمام العامة، وما يتقبله الناس في بلد قد يرفضونه في بلد آخر، رغم ذلك كله يظل اختيار الظرف المناسب أمراً يحتاج إلى مرانٍ ومزلقاً قل من ينجو منه (زرمان، 2004، ص: 55).

الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المحاور أثناء الحوار، ومنها ما يلي:-

1) **حسن الاستماع:** ويسمى أيضاً حسن الانصات وكذلك حسن الإصغاء: والسماع الكامل للآخرين يشعرهم باهتمامنا بما يقولونه، وجديتنا في التحاور معهم، وثقتنا في الوقت ذاته فيما عندنا، وهذا معناه فن الاستماع للآخر وعدم الطمع في الكلام بدلاً منه؛ لأن هذا الطمع يزهدنا في قول الآخرين.

وينبغي أن يسائل المرء نفسه قبل أن يتحدث إلى الآخرين: هل هناك ما يستدعي الكلام؟ فإن وجد داعياً إليه تكلم، وإلا فالصمت أولى به، وإعراضه عن الكلام حيث لا ضرورة له عبادة جزيلة الأجر" **يقول أحد الشعراء:**

إنّ بعض القول فنٌ فاجعل الإصغاء فناً.

فكلما تطلب من محاورك أن يحسن الإنصات والاستماع إليك وهو من الأدب فعليك أن تستمع له إذا حاورك؛ لأن بعضهم ينقصه حسن الإنصات، وحسن الإنصات من حسن الخلق، يقول **أبو تما م يمدح الخليفة المتوكل:**

وتراه يصغي للحديثِ بقلبهِ وبِلُبهِ ولعلّهُ أدرى به.

ويقول أحد السلف: "والله إني كنت أنصت للحديث وقد سمعته عشرات المرات كأنني سمعته لأول مرة"، وهذا من الأدب فإذا قص عليك إنسان قصة قد سمعتها من قبل فلا تشعره بأنك قد سمعتها بل اظهر له أنك لم تسمعها، وأنك معجبٌ بها، وإذا قال بيت شعر معلوماً لديك فاظهر له أنك احتفيت به فهذا من خلق المؤمنين؛ لأن بعض الناس عبوس لا يريد إلا الذي عنده، وبعضهم إذا تكلمت لا ينصت لك أبداً فتراه شارد الذهن.

وهذا ليس من الاحترام فما دام أنك تحاور فاقبل بقلبك وبعينك على من تحاوره؛ ليعلم أنك تحترمه وأنك تريد الحق، وتجنب في الحوار الهزل والتعليق والتنكيت؛ لأن ذلك قد يحمل على أنك تحتقر خصمك وأنك لا تريد الوصول إلى الجد والحق، والبعض للأسف ينسى أو يتناسى أن الصراخ لا يأتي بالحق ويتخذ من الزعيق والصراخ وعلو الصوت فناً متناسياً **قوله تعالى:﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾(لقمان:19).**

روت كتب السير أن شاباً قام فتكلم في مجلس عطاء بن أبي رباح فأنصت له وكأنه يسمع له أول مرة، فلما انتهى الشاب وانصرف عجب الحاضرون من عطاء، فقال لهم: والله إني لأعلم الذي قاله قبل أن يولد.

من لي بإنسانٍ إذا خاصمته وجهلت كان الحلم رد جوابهِ.

وتراهُ يُصغي للحديثِ وبقلبهِ ولعله أدرى بهِ.

يقول **دايل كارينجي:** "إنّ أشد الناس جفافاً في الطبع وغلظة في القول، لا يملك إلا أن يلين وأن يتأثر، إزاء مستمعٍ صبورٍ عطوفٍ، يلوذ بالصمت إذا أخذ محدثه الغضب".

قال **أحد حكماء العرب:** "إذا جالست العلماء فأنصت لهم، وإذا جالست الجهال فأنصت لهم، أيضاً فإن في إنصاتك للعلماء زيادة في العلم، وفي إنصاتك للجهال زيادة في العلم".

ونقل **ابن عبد ربه في العقد الفريد** عن بعض الحكماء قوله لابنه: "يابني تعلم حسن الاستماع كم تتعلم حسن الحديث، وليعلم الناس أنك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول(المشوخي، 2005، ص: 44-56).

يقول ابن المقفع: "تعلّم حُسنُ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام؛ ومن حُسنِ الاستماع: إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت إلى الجواب، والإقبال بالوجه، والنظر إلى المتكلم، والوعي لما يقول".

ولابد في الحوار الجيد من سماعٍ جيد، والحوار بلا حسن استماع هو(حوار طُرْشَان) كما تقول العامة كل من طرفيه منعزل عن الآخر؛ إن السماع الجيد يتيح القاعدة الأساسية لالتقاء الأراء، وتحديد نقاط الخلاف وأسبابه، حسن الاستماع يقود إلى فتح القلوب، واحترام الرجال وراحة النفوس، تسلم فيه الأعصاب من التوتر والتشنج، كما يشعر بجدية المحاور، وتقدير المخالف، وأهمية الحوار، ومن ثم يتوجه الجميع إلى تحصيل الفائدة والوصول إلى النتيجة.

2) **تقدير الخصم واحترامه:** ينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة والألقاب المستحقة والأساليب المهذبة، إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق والبعد عن الهوى والانتصار للنفس، أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر معيب محرم، وما قيل من ضرورة التقدير والاحترام لا ينافي النصح وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة وطرقه الوقورة، فالتقدير والاحترام غير المَلَقْ الرخيص، والنفاق المرذول، والمدح الكاذب، والإقرار على الباطل.

فالشخص الذي يحاور: إما أن يكون مسلماً فينبغي على الأقل أن يحفظ له حق الإسلام، وإما أن لا يكون كذلك كأن يكون كتابياً أو غير ذلك من الديانات فهذا يعامل معاملة إنسانية ويجادل بالتي هي أحسن؛ لأن هناك أموراً تصلنا بالناس، فالرسول صلى الله عليه وسلم حاور لكن لا يوجد في قاموس محمد صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة نابية!! وهذا للأسف مما لا يوجد الآن في حواراتنا!! إذ أنها للأسف لا يوجد بها سوى المهاترات في الغالب والصراخ وعدم احترام الطرف الآخر لأنه لا يوافقنا في آرائنا أو لأنه ليس على ديانتنا.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: " ليس المؤمن بالطَّعان، ولا اللَّعان، ولا الفاحش البذئ"(رواه البخاري)، قال تعالى:{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا}(الفرقان:63)، وهذا حاتم الطائي الجاهلي يقول بفطرته وسجيته المتربي على الأخلاق:

وكلمةِ حاسدٍ من غير جرمٍ سُمِعت، فقلت مُرِي فانفذيني.

وعابوُها عليَّ ولم تعبني ولم يندى لها أبداً جبيني.

وينبغي أن نعامل الناس بما نحب أن يعاملونا به، فننصت لحديثهم ونتواضع لهم أكثر وأن نشعرهم بأهميتهم وتقديرنا لهم، بل أن نضع أنفسنا مكانهم فإذا كان الشخص ممن يتلعثم أو يشاكس فهو ممن ينقصه توكيد الذات، ولذا فإن تقديره بما يستحق يجعله يغير سلوكه نحو الأفضل، يقول **دايل كارنجي:** "امتدح أقل إجادة، وحاول أن ترى الأشياء من وجهة نظره" أي امدح الإنسان الذي لا يجيد الحديث بلباقة وحسن أسلوب، ولنحاول أن نرى الأمور من وجهة نظره، وننزل إلى مستوى تفكيره قدر الإمكان.

إنَّ العدل في التعامل مع الآخرين مهما كانت عقائدهم مطلب شرعي:﴿**لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾(الممتحنة:8).

وكذلك التلطف في الحوار دون خضوع يكون حتى مع الكفار:﴿**ولا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾(العنكبوت:46). يقول المفكر والعالم محمد الغزالي رحمه الله: "وقد أمر الله ﷻ بأن يكون حجاجنا مع أهل الأديان الأخرى في هذا النطاق الهادئ الكريم لا عنف فيه ولا نكر، إلا أن يجور علينا امرؤ أثيم فيجب كبح جماحه، ومنع اعتدائه، وحسن الكلام مع الأعداء فهو يطفيء خصومتهم، ويكسر حدتهم، أو هو على الأقل يوقف تطور الشر واستطارة شرره."

قال **لنكولن:** "ثمة مثل قديم يقول: إنّ نقطةً من العسل تصيد من الذباب أكثر مما يَصِيدُ برميل من العلقم!!..وكذلك الحال مع البشر إذا أردت أن تكسب رجلاً إلى جانبك فأقنعه أولاً بأنك صديقه المخلص، فهذه نقطة من العسل تصيد قلبه، وتلك وحدها هي الطريق المؤدية إلى قلب الرجل(الحمود، 2005، ص:20).

ويقول كذلك المفكر محمد الغزالي في كتابه خلق المسلم كلاماً جداً عظيماً في احترام الآخرين وعدم تصغيرهم: "وفي تعويد الناس مهما اختلفت أحوالهم، وروى البزار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ)** (وراه البزار، رقم:9319، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب، رقم:2661).

وعظماء الرجال يلتزمون في أحوالهم جميعاً ألا تبدر منهم لفظة نابية، ويتحرجون مع صنوف الخلق أن يكونا سفهاء ومتطاولين، ويظل الاحترام أمراً مطلوباً حتى في حوار الفرد مع من هم تحت ولايته كأبنائه وزوجته ومن هم مسئول عنهم في العمل إنّ ولاه الله رعية تحته، وكذلك مع المدرس وتلاميذه حتى يقدروه حق قدره؛ لأن التسلط يلغي شخصية الفرد من شخصٍ يستحق التقدير والاحترام إلى شخص متسلطٍ ليس لديه سوى الأوامر والغرور بالذات والتعجرف"(حربي، 2010، ص: 34).

وذكرت سناء عابد في كتابها الحوار في القرآن نقاطاً لابد من مراعاتها لإشعار الآخرين بالاحترام أوجزها فيما يلي:

- مراعاة منزلة الشخص الذي نتحاور معه، فيجب علينا إنزال الناس منازلهم سواء أعرفناهم أم لم نعرفهم.
- الثناء على جوانب الخير في من نتحاور معه.
- إبداء الإعجاب بالأدلة التي يوردها الخصم مادامت صحيحة.
- محاولة رؤية الأمور من وجهة نظر المحاور.
- الإقبال على المحاور والتبسم في وجهه بين الحين والآخر.
- عدم تأويل الكلام إلا بخير.
- عدم ذكر الطرف الآخر إلا بما يحب.
- إذا انتقل إلى نقطة دون الاعتراف بالتسليم نحترم رغبته؛ لأننا أردنا إبلاغه الحق وليس من الضرورة أن يعترف هو بذلك.
- حفظ اللسان من الوقوع في الاستهزاء والألفاظ النابية الجارحة حتى مع أعدى الأعداء.

وهذه أمثلة من القرآن تبين لنا ذلك:

الوصية لموسى عليه السلام عند ذهابه إلى فرعون الطاغية الذي طغى في البلاد وأكثر فيها الفساد بالأناة والإلانة القول:﴿**فَقُولا لَهُ قَولاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾ **(طه:44)**.

وهذا إبراهيم عليه السلام مع أبيه الكافر:**{إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا *}(سورة مريم42-45)**.

3) **إقامة الحجة والإفحام:** الهدف من الحوار هو الوصول إلى الحق على يدي أحد المتحاورين كبيراً كان أو صغيراً، والتسليم من الطرف الآخر بالحق دون استعمال أسلوب الإفحام والتحدي إلا إذا كان الطرف الآخر ممن لا يقتنع بالحق ويريد أسلوب التحدي، ومثال ذلك ما فعله النمرود مع سيدنا إبراهيم عليه السلام **﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(البقرة:258)**.

إن تحدي الآخرين وإفحامهم – ولو كان بالحجة والبينة– يثير البغضاء ويورث الضغينة، ليس في نفس المحاور فحسب، بل في نفوس الحاضرين أيضا، والحوار إنما يكون لكسب العقول والقلوب معاً فما

عساك أن تجني من الآخرين بقوة حجتك فتسكتهم بها لكن قلوبهم تمتلئ حنقاً عليك، ولعل وقع الإفحام يكون أشد وجرحه أغور إذا كان أمام الآخرين ويكون أكبر إذا كان الجمع غفير والملأ أكثر..وشرط مهمٌ لمن انبرى للمحاورة عن طريق الإفحام أن يكون على مستوى من العلم والذكاء والشجاعة واتزان الشخصية، حتى لا يستطيع مناظره أن يأتيه من أي جهة كانت (حميد،1415، ص:7)

وهناك أناس أوتوا بسطة في ألسنتهم، تغريهم بالاشتباك مع العالم والجاهل، وتجعل الكلام لديهم شهوة غالبة فهم لا يملونه أبداً، وهذا الصنف إذا سلط ذلاقته على شؤون الناس أساء، وإذا سلطها على حقائق الدين شوه جمالها، وضيع هيبتها، وقد سخط الإسلام أشد السخط على هذا الفريق الثرثار المتقعر، روى البخاري، **عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – عَنْ النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم **قَالَ: (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ)** (رواه البخاري، رقم: 2325).

روى الترمذي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه **قال: قال رسول اللهﷺ: (ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليهِ إلَّا أوتوا الجدَلَ ثمَّ تلا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ هذهِ الآيةَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)** (أخرجه الترمذي (3253) واللفظ له، وابن ماجه (48)، وأحمد (22164)).

هذا الصنف لا يقف ببسطة لسانه عند حد، إنه يريد الكلام فحسب، يريد أن يباهي به ويستطيل، إن الألفاظ تأتي في المرتبة الأولى، والمعاني في المرتبة الثانية، أما الغرض النبيل، فربما كان له موضع أخير، وربما عز له موضع، وسط هذا الصخب".

وفي المقابل فقد يكون الإفحام المتزن أحياناً نوعٌ من أنواع التربية عن خَوّات بن جبير قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران (موضع قرب مكة) قال: فخرجت من خبائي، فإذا نسوة يتحدثن فأعجبني، فرجعت فاستخرجت عيبتي (وعاء توضع فيه الثياب) فاستخرجت منها حلة فلبستها، وجئت فجلست معهن، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا عبد الله، فلما رأيت رسول الله هِبتَهُ واختلطت (تلعثمت).

قلت: يا رسول الله جَملٌ لي شرد، وأنا ابتغي له قيداً.فمضى، واتبعته، فألقى إليّ رداءه، ودخل الأراك فقضى حاجته، وتوضأ وأقبل والماء يسيل من لحيته على صدره، فقال: يا أبا عبد الله ما فعل شراد جملك، ثم ارتحلنا، فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال:السلام عليك أبا عبد الله، ما فعل شِرَادُ ذلك جملك، فلما رأيت ذلك تعجلت إلى المدينة واجتنبت المسجد، ومجالسة النبي صلى الله عليه وسلم.

فلما طال ذلك تحينت ساعة خلوة المسجد فخرجت إلى المسجد، وقمت أصلي، وخرج رسول الله من بعض حجره، فجاء فصلى ركعتين خفيفتين، وطولت رجاء أن يذهب ويدعني فقال: طول أبا عبد الله ما

شئت أن تطول، فلست قائماً حتى تنصرف!! فقلت في نفسي: والله لأعتذرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفت قال: السلام عليك أبا عبد الله ما فعل شِرَادُ جملك، فقلت: رحمك الله ثلاثاً، ثم لم يعد لشيء مما كان(بكار، 2009، ص:105).

4) **المحاورة بالحسنى:** قال أبو حامد الغزالي في الإحياء: "أن تحاوره فلا تتعرض لشخصه، ولا لنسبه، وأخلاقه، إنّما تحاوره على القضية"؛ لأن بعض الناس يترك الكلام ويتهجم على خصمه المحاور أمامه، فليس هذا هو المقصد من المحاورة.

يقول **إسحاق نيوتن:** "كل فعلٍ له ردُ فعلٍ يُساويه في القوة، ويعارضه في الاتجاه"؛ فلذلك كل إنسان تحاوره عند رفع صوتك عليه يرفع عليك صوته..وحين تحترمه يحترمك.

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوءة اللقب.
كذاك أُدِبْتُ حتى صار من أدبي إني وجدت ملاك الشيمةِ الأدب.

5) **التدعيم بالأمثلة والحقائق:** "المتحدث الناجح والمحاور الذكي هو الذي يحسن ضرب الأمثلة، والتمثيل هو إلحاق أحد الشيئين بالآخر، وذلك بأن نقيس الأمر الذي نريد إثباته على أمر معروف عند المخاطب، أو على أمر بدهيٍ لا تنكره العقول ونبين الجهة الجامعة بينهما (الزمزمي، 1428، ص:43)

ومن فوائد ضرب الأمثلة:

- وسيلة لإقناع المحاور بالفكرة الصحيحة.
- وسيلة لتقريب وجهات النظر والتعبير عن المعاني وشرحها، فالأمثلة الجيدة تزيد المعنى وضوحاً وبياناً.
- تيسير الفهم.
- يُمكِنُ المعنى من النفس أيما تمكن، **وهناك محاذيرٌ على المحاور أن يحذر الوقوع فيها ومنها:**
  - اختيار الوقت المناسب لضرب الأمثلة.
  - تجنب الإغراق في استخدامها؛ حتى لا يورث السامع الملل.
  - تحري دقة المثال.
  - مراعاة أن تكون بمستوى السامع؛ لا دونه فيحتقرها، ولا فوقه فتعجزه، والذكي ليس كغيره.

6) **الانصاف في الوقت:** لابد من الاتفاق مع الطرف الآخر على العدل في الوقت، فإذا بدأت بالحوار مع شخصٌ أخبره من البداية أن يسمعني حتى انتهي من كلامي وأدلتي وحججي وما لدي؛ لأسمعه بالتالي حتى ينتهي من كلامه، فلابد التأدب بأدب الانتظار، فلربما كان الحق معه واعتقدت أن الحق معي، فهذا من الأمور جداً المهمة التي لا يراعى لها أثناء الحوار.

يقول **ابن عقيل في كتابه فن الجدل:** "وليتناوبا الكلام مناوبة لا مناهبة، بحيث ينصت المعترض للمستدل حتى يفرغ من تقريره للدليل، ثم المستدل للمعترض حتى يقرر اعتراضه ولا يقطع أحدٌ منهم على الآخر كلامه، وإن فهم مقصوده من بعضه"، وقال: "وبعض الناس يفعل هذا تنبيهاً للحاضرين على فطنته وذكائه، وليس في ذلك فضيلة إذ المعاني بعضُها مرتبط ببعض وبعضها، دليلٌ على بعضٍ وليس ذلك علمُ غيبٍ أو زجراً صادقاً أو استخراجُ ضميرٍ حتى يفتخر به" (الدراسات الإسلامية، 2016،ص:70) **ومن المفيد أن يعلم أن أغلب أسباب الإطالة في الكلام، ومقاطعة الحديث ترجع إلى ما يلي:**

1- إعجاب المرء بنفسه.

2- حب الشهرة والثناء.

3- ظن المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس.

4- قلة اللامبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظرفهم.

والذي يبدو أن واحداً لو استقر في أذهان الناس كان كافياً لصرفهم وجلب الملل والصدود والاستقلال للمتحدث أياً كان في علمه ومكانته.

7) الهدوء وعدم الغضب: يقول الدكتور طارق الحبيب: " فإذا لم يوافقك صاحبك على رأيك فلا تغضب ولا تحاول أن تحمل الناس على ما تراه حقاً وصواباً، ولا تترك الغضب يستولي على قلبك؛ لأن قوة الغضب محلها القلب؛ ومعناه غليان الدم"، والداعي إليه أمورا قد تكون الكبر أو الرغبة في الانتقام أو فوات مستحبات ..الخ من الأمور التي قد يظهر منها أنها مستبعدة من الحوار السليم، **وذكرت سناء عابد في كتابها بعضا من الوسائل التي تحقق هذا الأدب ومنها:**

- ❖ إشعار المحاور بالهدوء والصفاء والتوازن، والقدرة على قيادة النفس والتحكم في الأعصاب.
- ❖ الهدوء المطلوب الذي يصحبه ترتيب الأفكار، وحسن استماع الخصم، وفهم استيعاب كلامه، ومراقبته لتصرفات الخصم الآخر.
- ❖ ألا يجعل الخوف والذعر يتسلل إلى نفسه، وإن أحس به فعليه إخفاؤه عن الطرف الآخر، واستعادة توازنه بقدر الإمكان، وتجنب ردود الفعل العصبية، وكبح جماح النفس، وتقبل الانتقادات، يثير قلق الخصم العنيد، و يعطي الطرف الآخر قوة لا تقهر.
- ❖ حسن الاستماع، وتكلف الصمت والإنصاف(العبودي، 2005، ص:30).

- عدم رفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه السامع؛ قال تعالى:﴿**وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾**(لقمان:19)** يقول **سيد قطب**: "والغضُّ من الصوت فيه أدب، وثقة بالنفس، واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته، والمؤثر النفسي بتحقير الغض من الصوت ملحوظ في التعبير، وما يَزعِقُ أو يغلظ في الخطاب إلا سيئ الأدب، أو شاكٌ في قيمة قوله، أو قيمة شخصه، يحاول إخفاء هذا الشك بالحِدَّة والغلظة والزُعَاق "
- الصبر والتسامح على رغبة النفس في مقابلة الشر بالشر يرد النفوس الجامحة إلى الهدوء والثقة.

8) **إنهاء الحوار**: إن مما يلاحظ في أغلب الحوار والمناقشات أن الحديث ينتقل من نقطة إلى أخرى ومن الثانية إلى الثالثة ثم ربما عاد إلى الأولى، ويحدث استطراد وتنوع، وتتداخل الخواطر والعواطف والأمزجة والأفكار، بحيث لو حاول إنسان أن يربط بين الأفكار آخرها وأولها..لتعب كثيرا ولأضاع الوقت؛ لذلك على المحاور أن يركز ما استطاع إلى ذلك سبيلاً في الحديث ويتجنب تشتيت ذهنه ليصل إلى نتيجة واضحة محددة، "كتأصيل مبدأٍ أو التنبيه إلى كتابٍ أو الإشادةِ بمؤلفٍ" (القرشي، 2003، ص:90).

وهذه النقطة هي أصعب جزء في الحوار وأكثره احتياجاً للمهارة، ففي بعض الأحيان يجد المحاور نفسه مضطراً إلى وقف الحوار، مثل أن يتبين له أن قاعدة الحوار وأساسيات النقاش في موضوعات مجهولة أو متباينة، أوعدم مناسبة الظروف المحيطة لاستمرار مثل ذلك الحوار.

ومن بلغ الحد في اللجاجة فلا ينفع معه حوار، وقد حكى الله في كتابه الكريم إصرار البعض على المحادّة والتكبر بقوله:﴿**كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ**﴾ **(الحجر12-15)** وقد يبلغ الأمر حد الخوض والاستهزاء﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا**﴾ **(النساء:140)**.

وينبغي أن يكون إنهاء الحوار بدون عجز ولا هزيمة بل باعتداد الواثق المؤدب، وبطريقة مهذبة ذكية.

منهجية الحوار(الأصول التي ينبغي أن يؤسس عليها الحوار):لابد من قيام الحوار على منهجية وأسس ينبني عليها؛ حتى يعلم المحاور كيف يتعامل مع من يحاوره لا أنه يقوم بالمحاورة؛ لأنه يريد فقط أن يحاور فهذا من أغبى الأمور التي قد يعتقدها البعض للأسف صحيحة، وهي وإن كانت في الحقيقة موجودة فهي تدل على سطحية عقل من يفكر فيها، قبل البدء بذكر أصول الحوار لابد من ذكر أمرين مهمين جداً وهما نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف.

إنّ بدء الحديث بمواطن الاتفاق؛ طريق إلى كسب الثقة وفشو روح التفاهم ويصير به الحوار هادئاً ودافئاً..إن الحديث عن نقاط الاتفاق وتقريرها يفتح آفاقاً من التلاقي والقبول والإقبال مما يقلل الجفوة ويردم الهوة، ويجعل فرص النجاح والوفاق أقرب وأفضل كما يجعل احتمالات النزاع أقل وأبعد.

ومما قاله بعض المتمرسين في هذا الشأن: دعْ صاحبك في الطرف الآخر يوافق ويجيب بـ(نعم)، وحُل- أي ابتعد- ما استطعت بينه وبين(لا) لأن كلمة (لا) عقبة كؤود، يصعب اقتحامها وتجاوزها، فمتى قال صاحبك(لا)؛ أوجبت عليه كبرياؤه أن يظل مناصراً لنفسه.

إن التلفظ بـ(لا) ليس تفوها مجرداً بهذين الحرفين، ولكنه يحفز لكيان الإنسان بأعصابه وعضلاته وغدده، إنه اندفاع بقوة نحو الفضاضة، أما حروف نعم فكلمة سهلة رقيقة رفيقة، لا تكلف أي نشاط جسماني (عبد الجواد، 2006،ص:34).

وهذا هو منهج القرآن الكريم يعرض البديهيات والمسلمات، والدأب على تأكيدها والتي تلزمهم في النهاية بالإيمان بما أنكروه ابتداءً فقال تعالى للمشركين؛ ليقرر لهم حقيقة التوحيد وألوهية الله عز وجل، ويوجه أنظارهم وعقولهم إلى ما حولهم من مخلوقات؛ ليؤمنوا بالله عز وجل عن كامل اقتناعهم:﴿**قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفلا تَتَّقُونَ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**﴾(المؤمنون84-89).

فما أحرى أن ننهي خلافنا ونمهله شيئاً من الوقت حتى لا نقع في شرك كلمة لا..يقول فيثا غورس: "إن أقدم كلمتين وأقصرهما (نعم- ولا) هما أكثر الكلمات تطلباً للتفكير، ولنكن كما قال الصينيون: "من يمش هوناً يمش دهراً ".

الأصل الأول: سلوك الطرق العلمية والتزامها: ومن هذه الطرق:

1. تقديم الأدلة المُثبته أو المُرجِحة للدعوى.
2. صحة النقل في الأمور المنقولة.

وفي هذين الطريقين جاءت القاعدة الحوارية المنقولة: "إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مُدعِياً فالدليل" وجاء في التنزيل:﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ في أكثر من موضع في سورة (البقرة 111) وفي (النمل64) وفي (الأنبياء24) قال تعالى: ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ**﴾ **وفي آل عمران:93** ﴿**قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين**﴾.

الأصل الثاني: سلامة كلام المناظر ودليله من التناقض:

فالمتناقض ساقطٌ بداهة، وإن من الواجب على المحاور ألا يناقض كلامه بعضه بعضاً؛ لأن بعض الناس– لقلة بصيرته – يأتي بكلام ينقض بعضه بعضاً، فمثل ذلك قول المشركين **عن الرسول** ﷺ:﴿**سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ**﴾ وهذا الأمر ليس صحيح؛ لأن الساحر من أذكياء الناس، ولأن السحر مركب على الذكاء والفطنة والخديعة والعبقرية، والمجنون ليس له عقل.

فكيف يصح هذا الكلام؟ وكذلك نعتُ الكفار لآيات القرآن بأنها سِحرٌ مستمر كما **قال** ﷻ: ﴿**وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**﴾ **(القمر:2)**، وهو تناقض فالسحر لا يكون مستمرا والمستمر لا يكون سحرا(الصقهان، 1430،ص:109)

وكذلك قول فرعون لموسى عليه السلام:﴿**سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ**﴾ **(الذاريات:39)** وهذا تهافت ظاهر وتناقض بَيّنٌ.

وليس يصِحُ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليلِ.

الأصل الثالث: الاتفاق على المسلمات:

وهذا معناه أن الأصول لا يناقش فيها، ونقاط الاتفاق ليست هي مجال الحوار والمناقشة، فيُسلم من البداية على أننا لا نتكلم أبداً في نقاط الاتفاق؛ لأنه ما جمعنا سوى نقاط نحن مختلفين عليها ونريد أن نناقشها ليصوب أحدٌ منا للآخر ما هو مخطئ فيه، وإلا ذهب وقام كلاً منا وانفض المجلس بما كلٌ منا مقتنعٌ به.

وبالوقوف عند الثوابت والمسلمات والانطلاق منها، يتحدد مريد الحق ممن لا يريد إلا المراء والجدل والسفسطة، ففي الإسلام الإيمان بربوبية الله وعبوديته، واتصافه بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات

النقص، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم، والحكم بم أنزل الله، والخمر والزنا، كل هذه قضايا مقطوعٌ بها لدى المسلمين، وإثباتها شرعاً أمرٌ مفروغٌ منه..وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز أن تكون هذه محل حوار أو نقاش مع مؤمن بالإسلام؛ لأنها محسومة".(التويجري، 2002،ص:29).

وذكر الدكتور عائض القرني أمثلة في كتابه، ومنها مناقشة البعض لحكم حجاب المرأة المسلمة فالحجاب واجب، ولكن مسألة كشف وجه المرأة اختلف فيه، فلا يظنن أحدٌ أن هذا من المسلمات التي لا تقبل الجدل ولا النقاش، حيث أن هذا مختلف عليه كما أوضح ابن جرير الطبري في تفسيره لسورة النور وهو من هو في العلم.

وقال **صالح بن حميد**: "وقد يسوغ النقاش في فرعيات الحجاب؛ كمسألة كشف الوجه فهي محل اجتهاد، أما أصل الحجاب فليس كذلك، والربا محسوم وقد يجري النقاش في بعض صوره وتفريعاته، ومن هنا فلا يمكن لمسلم أن يقف على مائدةُ حوارٍ مع شيوعيٍ أو ملحدٍ في هذه القضايا؛ لأن النقاش معه لا يبتدئ من هنا؛ لأن هذه القضايا ليست عنده مسلمة، ولكن يكون النقاش معه في أصل الديانة وعبودية ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن وإعجازه (القرطبي، 2006، ص:23).

ولهذا يتضح الخطأ الكبير الذي للأسف يقع فيه بعض المثقفين في وسائل الإعلام أو غيرها على الساحة من حيث طرح قضايا مثل: تعدد الزوجات، أو الحجاب، أو تطبيق الشريعة بقصد إثباتها وصلاحيتها، فهذا محسومٌ شرعاً في الإسلام، إلا إذا كان بقصد النظر في حكمها وأسرارها، فهذا لا حرج فيه كما يقول الدكتور صالح بن حميد في كتابه أصول الحوار وآدابه: " فالإصرار على إنكار المسلمات والثوابت مكابرة قبيحة، ومجاراة منحرفة عن أصول الحوار والمناظرة، وليس ذلك شأن طالبي الحق الكناني، 2004، ص:70).

الأصل الرابع: على المحاور أن يتجرد من التعصب:

لأن بعضهم يعقد التعصب لفرقته ومذهبه وفكرته ثم لا يقبل منك ويريد أن تُسلِّم وتُقِرَّ له دون أن يناقشك أو يقبل منك أدلة، وهو يرى في نفسه أنه معصوم بريء، فيقول الواجب أن تسمع أنت لنصائحي وما أقوله لك وأن توافقني؛ لأن الله سددني وهداني ووفقني فكأنه يأمر عليك بالحديد والنار أن تستمع له، وهذا ليس بصحيح، فالواجب عليك أن تمثل نفسك مجتهد وقد تخطئ وهو مجتهد وقد يخطئ.

وللشافعي كلمة عظيمة يقول فيها: "رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب"، وقال رحمه الله: "ما جادلت أحداً إلا وددت أن يظهر الله الحجة على لسانه"، وكان يدعو لخصمه بالتسديد، وقد انتقدت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حول تحديده للمهور وهو في خطبته على ملأ من الناس فقال قولته المشهورة: "أصابت امرأة وأخطأ عمر.

وقال **الإمام الشافعي** رحمه الله: "ما كلمت أحداً ولم أُبَالِ بَيَّنَ الله الحق على لساني أو لسانه" وقال: "ما كلمت أحداً قط إلا أن أحببت أن يُوفَّق ويُسدَّد ويُعَان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه، وما ناظرني أحدٌ فباليت أَظَهرت الحجة على لسانه أو لساني".

وقال **الإمام أبو حامد الغزالي**: "أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق"، ويقول: "إنّ التعصب من علامات علماء السوء، فإنهم يبالغون في التعصب للحق، وينظرون إلى المخالفين بعين الإزدراء والاستحقار، فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة والمعاملة، وتتوفر بواعثهم على طلب نصرة الباطل، ويقوى غرضهم في التمسك بما نسبوا إليه، ولو جاءوا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلوة لا في معرض التعصب والتحقير لأنجحوا فيه، ولكن لمّا كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع ولا يستميل الأتْباع مثل التعصب واللعن والتهم للخصوم، اتخذوا التعصب آلتهم وعادتهم".

يقول **صالح بن حميد**: "والمقصود من ذلك كله أن يكون الحوار بريئاً من التعصب، خالصاً لطلب الحق، خالياً من العنف والإهمال، بعيداً عن المشاحنات الأنانية والمغالطات البيانية، مما يفسد القلوب، ويهيج النفوس، ويولد النفرة، ويوغر الصدور، وينتهي إلى القطيعة".

إن من الخطأ في هذه النقطة أن نظن أن الحق لا يغار أحدٌ عليه سوانا، ولا أحدٌ يحبه ويدافع عنه غيرنا، ولانتبناه ونخلص له إلا نحن، ومن الجميل وغاية النبل والصدق الصادق مع النفس وقوة الإرادة وعميق الإخلاص أن يتوقف الحوار إذا وجدنا أن أنفسنا قد غيرت مسارها، ودخلت في مسارب اللجج والخصام ومدخولات النوايا.

الأصل الخامس:قطعية النتائج ونسبيتها:

ومن المهم في هذا الأصل إدراك أن الرأي نسبي الدلالة على الصواب أو الخطأ، والذي لا يجوز عليهم الخطأ هم الأنبياء فيما يبلغون عن ربهم عليهم الصلاة والسلام...ويقرر هذا المبدأ **ابن قدامة** – رحمه الله – حيث يقول: "وكان بعضهم– يقصد العلماء– يعذر كل من خالفه في المسائل الاجتهادية ولا يكلفه أن يوافقه فهمه من المغني".

وبناءً على ما ذُكِرَ؛ فليس من شرط الحوار الناجح أن ينتهي أحد الطرفين إلى قول الآخر، فإن تحقق هذا واتفقا فنِعْمَ المقصود وهو منتهى الغاية، وإن لم يكن فالحوار ناجحٌ إذا توصل المتحاوران بقناعة إلى قبول كل من منهجيهما، يسوغ لكل واحد منهما التمسك به مادام أنه في دائرة الخلاف السائغ.

الأصل السادس: أهلية المحاور:

إذا كان من الحق ألا يمنع صاحب الحق عن حقه، فمن الحق ألا يعطى هذا الحق لمن لا يستحقه، كما أن من الحكمة والعقل والأدب في الرجل ألا يعترض على ما ليس له أهلاً ولا يدخل فيما ليس هو كفؤاً.

يقول صالح بن حميد حفظه الله:

- من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من كان على الباطل.
- ومن الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يعرف الحق.
- ومن الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يجيد الدفاع عن الحق.
- ومن الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يدرك مسالك الباطل.

إذن فليس كلُ أحدٍ مؤهلاً للدخول في حوارٍ صحيٍ صحيحٍ يؤتي ثماراً يانعة ونتائجاً طيبة، إذ أن الذي يجمع لنا ذلك كله هو العلم، وأن حقّ من لا يعلم أن يسأل ويتفهم، لا أن يعترض ويجادل بغير علم، وقد قال موسى عليه السلام للعبد الصالح:﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف:66). فالمستحسن من غير المختص أن يسأل ويستفسر، ويفكر، ويتعلم، ويتتلمذ ويقف موقف موسى مع العبد الصالح " (جيدل، 2003،ص:50).

ولقد قال الإمام الشافعي في كتابه الأم: "ما جادلتُ عالماً إلا وغلبته، وما جادلني جاهلاً إلا غلبني".

الحوار والتربية: أيُّ حوارٍ ذلكَ الذي ندعو إليه؟ إنّه ذاك الذي يحترم الاختلاف ويوظفه في سبيل الائتلاف، ويدعو إلى التسابق في إعمار الحياة للعيش المشترك، ورحم الله **المصلح والمفكر محمد الغزالي** الذي قال: "إذا كان سنا البِرْق يبدو من التقاء سحبٍ شتى فإن سنا الحق يبدو من التقاء آراءٍ شتى" إننا نريد فتح الحوار دون أي وصايةٍ على أحد أو استنباتٍ لفكر أحد، الحوار البناء والجريء والموضوعي الذي يمهدُ لغدٍ أفضل.

الكلمة الطيبة وعلاقاتها بالحوار:

لا شك أن للكلمة الطيبة أثرٌ كبيرٌ، في الحوار وفي التأثير على من يحاور، ومن نحاوره ونريد التأثير عليه؛ إذ أن الحوار كما عرفه الدكتور عائض القرني هو: "كلمة جميلة رقيقة تدل على التفاهم والتفاوض والتجانس"، ولولا أن الحوار كانت تتخلله الكلمات الطيبة؛ لما سُمِّيَّ حواراً ولسُمِيَّ جدلاً عقيماً، فمما لايختلف عليه اثنان أن الحوار الهادئ لا يجني ثماره إذا لم نحاور من أمامنا بكلمات طيبة رقيقة مليئة بالحب والحنان والرحمة والشفقة والعطف والهدوء، بدون انفعال، وغرضنا من ذلك كله الوصول على ما ينفعه ويقنعه بدون غضبِ أحدٌ منا على الآخر أو الكره له.

فلو أننا نتكلم مع بعضنا البعض كما بيَّن لنا القرآن ونتخذ من آيات الله نبراساً لنا في ذلك، ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته ومواقفه الشيء الكثير الذي ينبغي على كل منا أن نقوم ونقتدي ونتأسى به في حياتنا عامة، وفي حواراتنا وأحاديثنا مع من حولنا، وخاصة من وُلِينا عليهم، وبالأخصِ أبنائنا؛ لأنهم أمانة في أعناقنا، فنحن لهم المرأى والمسمع الذي يقتدون به، فلو كانت حواراتنا معهم كلها فظاظة واحتقار وتصغير لشأنهم وتهوين لأمرهم، فأين سنبني وننتج جيل مثقف واعي له حوارات جادة متطلع إلى المستقبل بتفاؤل وأمل.

يقول **المفكر محمد الغزالي:** "وقد عني الإسلام عناية كبيرة بموضوع الكلام، وأسلوب أدائه؛ لأن الكلام الصادر عن إنسانٍ ما، يشير إلى حقيقة عقله وطبيعة خلقه؛ ولأن طرائق الحديث في جماعة ما، تحكم على مستواها العام ومدى تغلغل الفضيلة في بيئتها. لو أن العالم أجمع ما يشغل فراغه من لغوٍ في القول والعمل، لراعه أن يجد أكثر القصص المنشورة، والصحف المشهورة، والخطب والإذاعات لغواً مطَّرداً تَعْلَقُ به الأعين، وتميل إليه الأذان، ولا ترجع بطائل. وقد كره الإسلام اللغو؛ لأنه يكره التفاهات وسفاسف الأمور، ثم هو مضيعة للعمر في غير ما خلق الإنسان له من جدٍ وإنتاج" (هلال،2000،ص:36).

قال عز وجل:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم:24-25).

يقول **الشيخ أبو بكر الجزائري** في تفسيره لهذه الآيات العظيمة: "الآيات في تقرير التوحيد والبعث والجزاء، قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ" أيها الرسول أي ألم تعلم ﴿**كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً**﴾ هي كلمة الإيمان يقولها المؤمن ﴿**كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ**﴾ وهي النخلة ﴿**أَصْلُهَا ثَابِتٌ**﴾ في الأرض ﴿**وَفَرْعُهَا**﴾ عال ﴿**فِي السَّمَاء تُؤْتِي أُكُلَهَا**﴾ أي ثمرها الذي يؤكل منها كل حين بلحاً وبسراً ومنصفاً ورطباً وتمراً وفي الصباح والمساء ﴿**بِإِذْنِ رَبِّهَا**﴾ أي بقدرته وتسخيره فكلمة الإيمان لا إله إلا الله محمد رسول الله تثمر للعبد أعمالاً صالحة كلُّ حِينٍ فهي في قلبه والأعمال الصالحة الناتجة عنها ترفع إلى الله.

ومما لاشك فيه أن الكلمة الطيبة التي تنتج عن حواراتنا وألفاظنا هي تابعة للكلمة الطيبة التي بينها الله في كتابه، إذ أن الإيمان ينتج الحوارات البناءة بين بعضنا البعض، والشواهد في القرآن كثيرة يقول ﷻ: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه**﴾ **(فاطر:10)**

والحوار الطيب الناجح الهادف هو من الكلم الطيب بلا أدنى شك، فقد أخبر الله أن الكلمة الطيبة تثمر لقائلها عملاً صالحاً في كل وقت وحين، فهذه الكلمة تفتح لها أبواب السماء وتقبل بإذن الله وكرمه"، وقال **عز وجل:** ﴿**وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾ **(البقرة:83)**، فإذا كان لابد من الكلام فليكن بالقول الحسن، هذا هو الأصل في التخاطب مع المدعوين، وهذه وصية الله لعباده الصالحين: ﴿**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ **(الإسراء:53)**، وقال عز من قائل: ﴿**لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ **(النساء:114).**

والكلمة الطيبة في الحوار هي إما أمر بصدقة في هذا الحوار، أو معروف ونهي عن منكر، أو في الغالب إصلاحٌ بين الناس، أو إصلاحٌ لأحوال الناس ونصح لهم وإرشاد، إن الأجر عظيم والثواب جزيل، إذا صحت النية في الكلمات التي تقيم خيراً وتدفع باطلاً وتُصْلِحُ بين متخاصمين"

وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري، عن أبي هريرة ﷺ :"إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ" (صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 6478) وكيف لو كانت هذه الكلمة التي

يؤجر صاحبها عليها بثواب وأجر الصدقة التي تطفئ الخطيئة هي حواراً نافعاً هدى الله به على يد المحاور فِيامٌ من الناس إلى الإسلام، أو أرشد ضُلالاً على يده من عَكرِ الرذيلة والمعاصي إلى منابع الإسلام والهدى والحق.

بلا شك أن هذا من أعظم الأمور وأشرفها لصاحب هذا الحوار، وتلك الكلمة الطيبة ذات الدلالات العميقة المعاني الصادقة الشعور عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» (صحيح مسلم، رقم:96).

إن من ثمرات إيماننا بالله تعالى واليوم الآخر أن تتكلم بما فيه خير للنفس والناس، وما فيه نفع للأمة، وما يقرب إلى الله من الأقوال والأفعال(زايد، 2007، ص: 45).

"والكلام الطيب العفُّ يَجْمُل مع الأصدقاء والأعداء جميعا، وله ثماره الحلوة، فأما مع الأصدقاء فهو يحفظ مودتهم، ويستديم صداقتهم، ويمنع كيد الشيطان، أن يوهي حبالهم ويفسد ذات بينهم، إن الشيطان متربص بالبشر، يريد أن يوقع بينهم العداوة والبغضاء، وأن يجعل من النزاع التافه عراكاً دامياً، ولن يسد الطريق أمامه كالقول الجميل، والكلام الطيب خصلة تسلك مع ضروب البر، ومظاهر الفضل، التي ترشح صاحبها لرضوان الله، وتكتب له النعيم المقيم، **روي البزار، عن أنس قال: قال رجلٌ للنبي صلى الله عليه وسلم: "علمني عملاً يدخلني الجنة!! قال: "أطعم الطعام، وأفش السلام، وصلِّ بالليل والناس نيام، تدخل الجنة بسلام" (رواه البزار)**(الحبيب، 2008، ص: 99).

وينبغي على من أخذ العهد على نفسه أن يكون حواره في مرضاة الله، وأن يتحرى أن يكون ممن بشَّرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "**أنا زعيمُ بيتٍ في ربض الجنة** (ما يحيط بها خارجاً عنها) **لمن ترك المراء** (الجدال) **وإن كان محقا**"(رواه أبو داود بإسناد صحيح) فحري بكل مؤمنٍ البعد عن الجدل؛ لأن هذا يبعد الحوار من كونه نُوِي به أن يكون من الكلام الطيب في مرضاة الله إلى الجدل العقيم الذي لا يولد إلا التنافر والتباعد والكره والحقد والتعالي والعياذ بالله.

"ومن الضمانات التي اتخذها الإسلام لصيانة الكلام عن النّزَقِ والهوى تحريمه الجدل، وسَدَّه لأبوابه، حقاً كان أو باطل؛ ذلك أن هناك أحوالاً تستبد بالنفس وتغري بالمغالبة، وتجعل المرء يناوش غيره بالحديث، ويصيد الشبهات التي تدعم جانبه، والعبارات التي تروج حجته..فيكون حب الانتصار عنده أهم من إظهار الحق، وتبرز طبائع العناد والأثرة في صور منكرة، لا يبقى معها مكان لتبيين أو طمأنينة.

والجدال في الدين، والجدال في السياسة، والجدال في العلوم والآداب، عندما يتصدى له هذا النفر من الأدعياء البلغاء، يفسد به الدين، وتفسد به السياسة والعلوم والآداب، ولعل السبب في الانهيار العمراني، والتحزب الفقهي، والانقسام الطائفي، وغير ذلك مما أصاب الأمة الإسلامية، هو هذا الجدل الملعون في حقائق الدين، وشؤون الحياة، والجدل أبعد شيء عن البحث النزيه والاستدلال الموفق"(العزام، 2010، ص: 66).

على المحاور سواء المبتدئ أو المتمرس في الحوار ومحاورة الآخرين أن لا يدع هذه الألفاظ تغادر فِيه سواء استجاب له الطرف الآخر ولمس ذلك منه أم لم يستجب وأعرض عنه بهدوء أو بالكلية؛ لأن هذا هو شأن عباد الله المؤمنين:﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا**﴾ **(الفرقان:63)** ومن هذه الألفاظ والعبارات ما ذكر في كتاب (كيف تحاور) حيث يقول مؤلفه: "ولابد للمحاور أن يراقب نفسه أثناء حواره

هل يتعالى بإشارة أو كلمة؟ هل هو مستمع جيد؟ ويحرص على بساطة العبارة بلفظ موجز، فمن البيان أن يعرف متى يتكلم ومتى ينصت ومتى يجيب، وهناك بعض الكلمات التي تغلق مفاتيح النفوس وتفعل فيها السحر ومن الأمثلة على ذلك:

- المناداة بالاسم أو بما يحب أو بما يليق من ألقاب وكنى في البداية-كما **كان من هديه صلى الله عليه وسلم مع زوجاته فقد كان يقول للسيدة عائشة: "ياعائش".**
- وفي الختام لقد كانت مناسبة سعيدة أن تعرفنا عليك يا أخ فلان.
- يطيب لي.
- معذرة، اسمح لي.
- عفواً، هلا شرحت لي وجهة نظرك.
- إن شهادتك العالية وعقليتك المتفتحة تجعلني أتكلم معك بصراحة.
- تحدث شخصاً في هذا الموضوع فأبدى رأيه قائلاً..حبذا لو أخذنا من كلامه.
- أقترح كذا.
- إنني أسمع لك، إنني مصغ إليك.
- هل انتهيت من هذه النقطة.
- نحن متفقان في غالب الأمور وخلافنا على أمور فرعية.

- إنني أحترم وجهة نظرك.
- اسمح لي أن أبدي وجهة نظري في الموضوع.
- قد أكون مخطئاً وأشكرك لو تفضلت وصححت لي خطئي.أشكرك على هذه النقطة ولعلي أن أضيف إضافة صغيرة.
- إنني أرى رأياً آخر قد أكون مخطئاً فيه فلنختبره سوياً.
- لا أدري أو لا أعلم عن هذه القضية.
- كنت سعيداً بالحوار مع شخص مثلك، وأتمنى أن يكون بيننا لقاء دائم.
- أنا آسف على ما يحصل، ولكننا اتفقنا على أن يكون الحق هدفنا.

وهناك ملاحظات فنية؛ تجعل حديثك أكثر جاذبية وتضاعف من قدرات مستمعك على التركيز إذا جاءت دون تكلف:

- ❖ كالتشديد على الكلمات المهمة.
- ❖ تغيير طبقات الصوت.
- ❖ تغيير معدل سرعة الصوت.
- ❖ التوقف قبل وبعد الأفكار المهمة.

وهناك كلمات للأسف دارجة أثناء حوارنا مع بعضنا البعض صغاراً وكباراً، ونحن للأسف رغم أننا تربينا على التلفظ بها إلا أننا نصر على قولها رغم معرفتنا بخطورتها ومدى إفسادها لحواراتنا منها: "أنا، نحن، رأيي، تجربتي، تبين لنا"؛ إذ أن ضمير المستخدم قد يوقع في حب النفس والتأكيد على الخبرة والثقافة، مما يوقع في سوء النية ويترك انطباعاً سيئاً لدى السامع عن هذا المُحَاور الذي يقوم بالحوار معه مما يجعله لا يتقبله وينفر منه حتى لو كان كلامه حقاً ولا غبار عليه.

الحوار وأثره في التربية: في الحقيقة والواقع الذي لا يختلف عليه اثنان أن هذا الموضوع ألا وهو(الحوار وأثره في التربية) لا يوفى حقه في مبحث بمثل هذا الحجم أبداً، إذ أن الأمر أكبر من ذلك بكثير ولكن سأحاول أن أعرض لأهم الأمور التي ينبغي أن تنتهج في التربية بالحوار.

لابد أن نأخذ بعين الاعتبار أننا لن نحسن التربية إذا لم نحسن التعامل مع أنفسنا بتربتها تربية صحيحة قويمة؛ حتى تنعكس تربيتنا على غيرنا، ومن ضمن أنواع هذه التربية كما ذكر الدكتور عبد الرحمن النحلاوي التربية بالحوار ويقصد به الحوار القرآني والحوار النبوي فيقول: "إذا استقرأنا آيات الخطاب أو النداء الرباني.

وما حكاه القرآن من صور للحوار بين الأنبياء وأممهم، أو بين أهل الجنة وأهل النار بعضهم مع بعض، أو بين أهل الجنة والنار وبين أصحاب الأعراف، وما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم وما أجراه من حوارٍ، وما حكاه لنا من صور مناجاةٍ بين العبد وربه عند قراءة القرآن؛ لخرجنا بمعانٍ متعددةٍ مختلفةٍ للحوار القرآني والنبوي يصعب احتواؤها، ولكنها تمثل أسلوباً تربوياً موحداً، يهدف هذا الأسلوب إلى توجيه المسلمين، أو توجيه اهتماماتهم إلى تحقيق هدفٍ معينٍ، أو القيام بسلوكٍ فكريٍ أو اعتقاديٍ أو اجتماعيٍ أو أخلاقيٍ أو تعبديٍ وعددناه حواراً تربوياً "(العبودي، 2005، ص:44).

وذكر **محمد قطب** أن الحوار في القرآن تمَ بواسطة أنواع من الأساليب التربوية الأدبية، ومنها القصة؛ إذ أن فيها معنى المحاورة، وحققت القصة أهدافاً عظيمةً ترمي إليها من خلال النظر والتدبر والتفكر لما جاء في دلالاتها ومضامينها، ونبه إلى أهمية المحاورة بهذا النوع وما تحققه من أغراض، فيقول: "وأياً كان الأمر فلا شك أن قارئ القصة وسامعها لا يملك أن يقف موقفاً سلبياً من شخوصها وحوادثها، فهو على وعيٍ منه أو

على غير وعيٍ يَدُسُّ نفسه على مسرح الحوادث، ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك، ويَرُوحُ يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة، فيوافق أو يستنكر أو يملكه الإعجاب.

والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة، ويدرك ما لها من تأثيرٍ ساحرٍ على القلوب فيستغلها؛ لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم، والقرآن يستخدم القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم، والتوقيع على الخطوط المتقابلة في النفس، والتربية بالقدوة والموعظة، فهي سجلٌ حافلٌ لجميع التوجيهات، وهي كذلك على قلة عدد الألفاظ المستخدمة في أدائها حافلة بكل أنواع التعبير من حوارٍ إلى سردٍ تنغيمٍ موسيقيٍ إلى إحياءٍ للشخوص".

وهذا ما أكد عليه عبد الرحمن النحلاوي في كتابه حيث قال: "والحوار القصصي يزيد في جمال القصة وإقبال القارئ عليها، وتأثره بأبطالها خصوصاً، إذا كانوا صادقين في وصف مشاعرهم، وكانت تلك المشاعر متضاربة كما في قصة يوسف، مما يزيد في رغبة القارئ في تتبع القصة؛ ليتابع المعارك التي تدور في جو القصة؛ ليرى أيُّ الطرفين سينتصر وتكون له الغلبة، والعاقبة في نهاية الأمر (الأصفهاني، د.ت، ص:33).

فكيف نجيد المحاورات مع غيرنا بكفاءة ونجاح إذا لم نتعلم كيف نحاور؟ بل وماهو الحوار؟ وما فن الحوار مع الآخرين؟ وكيفية التعامل معهم؟ ومن هم هؤلاء الذين نتعامل معهم؟ ومن أيُّ الفئاتِ هُم؟ ومن أيُّ الديانات؟

إنَّ التربية بالحوار معناه: الأثر الذي يتركهُ الحوار على تعاملاتنا، وهل نحن من الناس المثقفين الفاهمين لروح العصر المتعاملين مع غيرنا بكل واقعية واحترام، أم أننا نفرض آرائنا فرضاً عليهم ونأمرهم بالالتزام بها والاقتناع بها شاءوا أم أبوا أعجبتهم أم لم تعجبهم أُخِذَتْ من كلامٍ صحيحٍ موثوقٍ به أم مزيف انفعلنا عليهم أم كنا هادئين معهم...فنحن للأسف لا نَعِي الانطباع الذي يتركه الحوارُ مع غيرنا، لا ندرك هل حواراتنا قائمة على الأسس الصحيحة أم لا؟ هل هذا هو الحوار الصحيح وأساليبه ومنهجيته، التي لابد من اتباعها مع جميع من نحاورهم.

إن الحديث يطول ويطول في هذا الموضوع الكبير..الحوار الهادئ مهمٌ كوسيلةٍ وأساسٍ لتربيةِ الطفل منذ صغره على الأخلاق، والقيم الفاضلة، التي نحاول أحيانا جاهدين في أن يتعلمها، وقد نوفق و نفلح، وقد لانوفق ولا نفلح في ذلك، ولكن تربية الطفل على هذا النوع من أنواع الحوار، يفتح ذهن الطفل المتوقد الغضُّ إلى الفهم

السريع لما حوله من الأمور، ويجعله يدركها بسرعة ويطبقها في حياته وهذا هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح.

يذكر **محمد نور سويد:** "إنّ الحوار الهادئ ينمي عقل الطفل، ويوسع مداركه، ويزيد من نشاطه في الكشف على حقائق الأمور، ومجريات الحوادث والأيام، وإن تدريب الطفل على المناقشة والحوار يقفز بالوالدين إلى قمة التربية والبناء، إذ عندها يستطيع الطفل أن يعبّر عن حقوقه، وبإمكانه أن يسأل عن مجاهيل لم يدركها، وبالتالي تُحْدِثْ الانطلاقة الفكرية صدىً في نفوس الكبار؛ لأنه تدرب في بيته مع والديه على الحوار، وأدبه وطرقه وأساليبه، واكتسب خبرة الحوار من والديه..أما ما يفعله بعضهم بإلزام الطفل السُكُوتْ الدائم ...لَيَدُلُ على التهذيب الأخلاقي، والصمت التام، والأدب الرفيع، فإن هذا طيّبٌ وجيد بشرط أن تكون للطفل القدرة على التعبير عن أفكاره، واستطاعته الحوار بأدب وخلق جم".

ومن بعض حوارات الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته التي تعلمنا حوارات تربوية تتعلق بأسس و قواعد عقدية لها علاقة بأصول الدين، ومن ذاك ما ذكره الإمام الرازي فقد قال: "نُقِلَ أنَّ عُديُّ بن حاتم الطائي كان

نصرانياً، فانتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة (براءة) فوصل إلى قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ﴾ (التوبة:31).

قال **عدي بن حاتم** فقلت: لسنا نعبدهم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أليس يُحرِمُون ما أحلَّ الله فَتُحرِمُونَه؟ ويُحِلُون ما حرَّم الله فتسْتَحِلُونَهُ؟" فقال عدي بن حاتم: بلى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"فتلك عبادتهم" (أخرجه الترمذي، رقم:3095).

وبهذا الحوار علَّمَ النبي صلى الله عليه وسلم عُديُّ بن حاتم والحاضرين المستمعين هذه القاعدة في أمر العقيدة: أن الطاعة في التحريم والتحليل والتشريع بغير ما أنزل الله، هي من العبادة لغير الله، وهذا يقسم الحوار بصفة عامة في القرآن أو سنة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مرحلتين:

أولاً: أسئلة أو تقرير معلومات تُثِير عند المتعلم التساؤل: ليُعْطِي رأيه حول الموضوع الذي يُراد مناقشته، وتَتِمُّ هذه المرحلة بأسئلة تمهيدية تُصاغ لهذا الموضوع.

ثانيًا: تقرير المعلومات التي يُراد هداية المخاطب إليها والعمل بها: ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاور الطفل بهدوء وروية عن عدد جيش المشركين في معركة بدر، ولكن الصحابة أمسكوا الغلام وضربوه؛ لأنه لا يحسن الإجابة فأَقْبَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عَالِمُ النفس الحقيقي بلا منازع، فإذا به يسأل الغلام: كم يَنْحر القوم من الإبل؟ قال الغلام: بين التسعة والعشرة، فقال صلى الله عليه وسلم: القوم بين التسعمائة

والألف، فعرف الرسول أن هذا الغلام لا يعرف عدد الألوف ولكن طاقته العقلية تدرك عدد العشرات..وعشرات أيُّ شيء ؟؟ عشراتُ الإبل التي يسْهُلُ عدّها على كل طفل لِمَا لها من الحجم الكبير.

وكان يلاعب ويحاور الأطفال كما فعل مع "أبا عُمير"وهو أخٌ لأنس بن مالك ﷺ فكان يقول له: "يا أبا عُمير ما فعل النُّغير؟" فيجيبه الطفل ويرد على تساؤله ببراءة الأطفال وأسلوبهم، ويحادث ويحاور النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد أورد الإمام البخاري محاورة الرسول صلى الله عليه وسلم مع الطفل الناشئ ابن عباس، وهذه المحاورة الهادئة هي: عن ابن عباس قال بتُّ عند خالتي ميمونة؛ لأراقب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: نامت العيون، وغارت النجوم، وبقي الحيُّ القيُّوم ثُمَّ قرأ آخر آل عمران:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَمَاوَاتِ والأَرْضِ﴾الآيات ثم قام إلى شنٍّ معلّقٍ في الهواء فتوضأ، وافتتح الصلاة فتوضأت ووقفت عن يساره، فأخذ بأذني، وفي رواية: بذؤابتي وأدارني خلفه حتى أقامني عن يمينه، فعُدتُّ إلى

مكاني فأعادني ثانياً وثالثاً ،فلما فَرِغَ قال: ما منعك يا غُلام أَنْ تَثْبُتْ في الموضع الذي أوقفتك فيه؟ فقلت: أنت يا رسول الله، ولا ينبغي لأحدٍ أن يساويك، فقال ﷺ: "اللهم فَقِهْهُ في الدين وعَلِمهُ التأويل".

وسار الصحابة بعد ذلك على منهاج النبوة، فهذا عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين يشكو إليه أبٌ عقوق ولده، فما كان من عمر إلا أن استدعى الابن؛ ليفهم الحقيقة فقال: عمر للابن: ما حملك على عقوق أبيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما حق الولد على أبيه؟ قال: أن يحسن اسمه، وأن يحسن اختيار أمه، وأن يعلمه الكتاب، فقال: يا أمير المؤمنين: إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، فالتفتَ عُمر للأب وقال له: لقد عققت ولدك قبل أن يعقك.

وكان ﷺ يُحَاور الصبيان، ومن ذلك موقفه مع ابن الزبير حين فرَّ الصبيان، وبقي هو واقفاً في مكانه لم يفر كما فر أقرانه، فسأله عمر: لِمَ لَمْ تَفِر مع من فروا؟ فقال بكل ثباتٍ: لم تكن الطريق واسعة فأوسعها لك، ولم ارتكب ذنباً فأخاف منك، فأعجب عمر رضي الله عنه بهذا الحوار الجريء الحق والمؤدب من ابن الزبير، وقال: هذا ابن أبيه.

وعن مصعب ابن سعد قال: كان أبي إذا صلى في المسجد تجوّز وأتمّ الركوع والسجود، وإذا صلّى في البيت أطال الركوع والسجود والصلاة قلت: يا أبتاه إذا صليت في المسجد جوّزت وإذا صليت في البيت أطلت؟! قال: "يابنيّ إنّا أئمة يُقتدى بنا" رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

روى الحاكم، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى، وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ الْفَضْلِ فَعَطَسَتْ فَشَمَّتُّهَا وَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى أُمِّي أَخْبَرْتُهَا فَلَمَّا جَاءَهَا أَبُو مُوسَى قَالَتْ لَهُ: عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِي فَلَمْ تُشَمِّتْهُ وَعَطَسَتِ امْرَأَةٌ فَشَمَّتُّهَا فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكِ عَطَسَ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَمْ أُشَمِّتْهُ، وَإِنَّهَا عَطَسَتْ فَحَمِدَتِ اللَّهَ فَشَمَّتُّهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتُوهُ وَإِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلاَ تُشَمِّتُوهُ، قَالَتْ: أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ" (رواه الحاكم في مستدركه، رقم: 7690).

وذكر الدكتور عبد الله علوان في كتابه (تربية الأولاد في الإسلام) أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ينتهج أسلوب الحوار والاستجواب في إلقائه المواعظ، على أصحابه مما يحدث لديهم الاستجابة السريعة، عن قناعة داخلية تنبع من داخل نفوسهم، فيقول: "انتهاج أسلوب الحوار والاستجواب من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك بطرح الأسئلة على أصحابه؛ ليُثير انتباههم، ويحرك ذكاءهم، ويقدح فطنتهم، ويسقيهم المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع والمحاجاة،

ومن الأمثلة على ذلك:

1. روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: "تدرونَ مَنِ المسلمُ؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ قالَ: مَن سلِمَ المُسلِمونَ من لِسَانِهِ ويدِهِ قالَ: تدرونَ مَن المؤمنُ؟ قالوا: اللهُ يعنِي ورسولُهُ أعلَمُ قال: مَن أَمِنَهُ المؤمنونَ علَى أنفسِهِم وأموالِهِم والمُهَاجِرُ مَن هَجَر السوءَ فاجتَنَبَهُ" (أخرجه أحمد (7017) واللفظ له، والطبراني (26/14) (14610)).
2. وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهْرًا ببَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هلْ يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ؟ قالوا: لا يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ، قالَ: فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بهِنَّ الخَطَايَا" (أخرجه البخاري (528) ومسلم (667) واللفظ له).
3. وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ" (صحيح مسلم، رقم: 2581).

وهذه الأمثلة والنماذج تدل أيّما دلالة على أهمية المحاورة مع الطفل، وأنها تُجدي وتنفع معه إذا لم يُعنف أو يُزجر قبل أن يستكمل كلامه، وأننا ينبغي أن لا نُوبخه، إلا إذا أخطأ خطأً كبيراً بعد أن نوضح له الصواب،

وفي الغالب أن الطفل إذا تُرِكَ له مجال الحوار يحاور، كيفما شاء يقتنع في الغالب، ولا يجادل أو يعاند ويقوم بالخطأ؛ لذا كان لابد من تعلُّم أساسيات فنّ الحِوار مع الأطفال خاصة، وفي حياتنا عامة.

ويذكر صاحب كتاب: الحوار لغة الضعفاء أم الأقوياء؟ عن الحوار التربوي التعليمي أنه مهم فيقول: "إن هذا النوع من الحوار كثير الانتشار بين الناس ليس في المدارس والمعاهد والجامعات فحسب، بل في المنزل بين الآباء والأبناء، وبين الإخوة الكبار والصغار، وبين الجيران، وفي أماكن العمل بين، المعلم والصبي المتدرب.

أما في المدارس والمعاهد فهنالك أصول معتمدة للتدريس، وهنالك مدرسون مؤهلون غالباً غير أن طرق التدريس وأساليبه تختلف باختلاف المكان والزمان والنظريات، على أن معظم الطُرُق المتعارف عليها ولا سيما الحديثة منها يعتمد على إثارة نوع من الحوار حول المواضيع المقررة بين المدرس وطلابه؛ ليتوصلوا بمساعدة المدرس إلى النتائج المطلوبة، وهكذا نجد أنّ الحوار من أهم الوسائل وأكثرها انتشاراً في مجال التعلم واكتساب الخبرات (يونس، 2001، ص:44).

ومن الأمور المعينة على تربية الأبناء تربية صحيحة مؤسسةٌ على الحوار: "الإصغاء إليهم إذا تحدثوا وإشعارهم بأهمية كلامهم: بدلاً من الانشغال عنهم، والإشاحة بالوجه، وترك الإنصات لهم، فالذي يجذُر بالوالد إذا تحدث ولدهُ خصوصاً الصغير، أن يُصغي له تماماً وأن يبدي اهتمامه بحديثه، كأن تظهر علامات التعجب على وجهه، أو يُبديَ بعض الأصوات أو الحركات التي تدل على الإصغاء والاهتمام والإعجاب، كأن يقول: رائع، حسن، صحيح، أو أن يقوم بالهمهمة وتحريك الرأس وتصويبه وتصعيده، أو أن يُجيب على أسئلته أو غير ذلك، **فمثل هذا العمل له آثارٌ إيجابية منها:**

- أن هذا العمل يعلم الولد الطلاقة في الكلام.
- يساعده على ترتيب أفكاره وتسلسلها.
- أنه ينمي شخصية الولد ويصقلها.
- يقوي ذاكرته ويعينه على استرجاع ما مضى.
- يزيده قرباً من والده.

ويذكر النغميشي عاملٌ مُهمٌ؛ لتعويد الطفل وتربيته على الحوار وهو: تنمية الجرأة الأدبية في نفس الولد: وذلك بإشعاره بقيمته وزرع الثقة في نفسه حتى يعيش كريماً شجاعاً صريحاً جريئاً في آرائه في حدود الأدب واللباقة بعيداً عن الإسفاف والصفاقة، فهذا مما يشعره بالطمأنينة ويكسبه القوة والاعتبار، بدلاً من التردد والخوف والهوان والذلة والصغار.

ذكرت مجلة ولدي مقال بعنوان: (حتى يصبح ابنك صديقاً لك وتراه ناجحاً في حياته اكتشف معه فن الاستماع والحوار) **وكان رأس المقال يبدأ بلا تلم، لا تنتقد، لا تتجاهل مفاتيح الاتصال مع الأبناء، ومنها:**

- إن ابنك مدير نفسه فربما يعطيك الكثير من المعلومات عن نفسه أو القليل منها ولذلك عليك أن تتقبل أو تتجاهل مزاجه المتقلب.

- دعهم يشاركونك في يومك فعند الذهاب إلى نزهة أو أي مكان خارج المنزل أخبره أنت عن يومك الخاص بك وكيف انتهى، وسيحاورك ويخبرك كيف انتهى يومه هو ويبدأ في الحديث معك..
- دعهم يشاركونك ذكرياتك، فلو كان لابنك مدرس صعبٌ عُد بذكرياتك قليلاً إلى الوراء وأخبره عن ذلك المدرس الصعب الذي جاءكم في يوم من الأيام وكان لك معه بعضاً من المواقف والذكريات.
- باعد بين الفترات التي تكون فيها مناقشات حادة بينك وبين ابنك.
- ادخل بعض الترفيه في حياتكم، وأثناء حوارك مع ابنك، فالضحكات منك تسعد أبناءك أيما سعادة.
- عبر عن رأيك بوضوح "أنا أشعر"، "أنا لا يعجبني"، وامزج آرائك بالكثير من كلمات الحب مثل "أنا أحب"، "ولكن اعتقد أن ما".

رجاءً لا تفعل:

- لا تلق محاضرات في الأخلاق والتصرفات السليمة في غير مناسبة.
- لا تتكلم بصيغة المتحكم "يجب أن تقوم بهذا لأنني أريد كذا".
- لا تتجاهل مشاعر ابنك وآرائه.
- لا تنس أن تعتذر حتى لو كان بعد فترة.
- لا تنتقد وعبر عن رأيك بهدوء دون تجريح(هلال، 2000، ص: 45).

وفي مقال بعنوان:(كيف تربي طفلاً ذكياً) في عدد آخر من نفس المجلة جاء فيه الخبر التالي: الحوار ينمي القدرات العقلية ويفتح جسور التواصل.

يستطيع الوالد الذي يستمع إلى طفله باحترام واهتمام أن يتحاور معه حوارات ممتعة، فإذا تكونت لديك هذه العادة–عزيزي المربي–بعيداً عن إصدار الأوامر، أو استصغار ما يقوله الطفل، وبالذات أثناء قيادة السيارة، أو ركوب الباص، أو الذهاب للنوم، أو غسل الصحون، فذلك ينمي القدرات العقلية لدى ابنك، بالإضافة إلى فتح جسور التواصل بينكما طوال العمر.

فإذا فتحت له مجالاً جذاباً سوف تنمو مفرداته، وتزداد مهاراته في استخدام اللغة، كالحديث عن رحلة، أو زيارة للمتحف، أو حديقة الحيوان، أو رحلة تسوق، أو تجربة معملية في حوض المطبخ.

وفي العدد 65 من المجلة ذاتها يقول الدكتور محمد بن فهد الثويني في مقال بعنوان: (أبناؤنا بين القسوة والدلال) اختر الحوار السليم، لكي لا يشعر الابن بأنه مراقب ومقيد في حركاته، ويغلق جهاز النقال؛ تحاشياً لمكالمة الأب أو الأم، يجب اختيار الأسلوب المناسب لمحاورته كي يشعر بالأمان والثقة، فمثلاً لتقل له: ولدي إلى أين أنت ذاهب؟ كلمني عندما ستأتي بارك الله فيك، وإن انتقلت إلى مكان آخر لا تنسى أن تتصل بي فالقسوة تعني سلب حرية الابن بأي عقوبة كانت، والدلال يعني ترك الحرية له في كل شيء، وفي هذا وذاك قتل للسعادة الأسرية.

وتدريب الطفل وتربيته على الحوار يعتبر من تنمية الذكاء، كما يقرر ذلك **عدنان حسن باحارث** في كتابه: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد فيذكر ما مفاده: "أن من وسائل تنمية الولد إعطاؤه الفرصة للتعبير عن نفسه من خلال الكلام والإجابة على أسئلته – حتى وإن كانت ساذجة– مع تعليمه كيف يسأل وكيف يختار السؤال، وهذا يمكن تحقيقه من خلال إعطاء الولد الفرصة لمخالطة الناس من الأقارب وأصدقاء العائلة، فلا بأس أن يكلفه استقبال الضيوف، وإدخالهم المنزل والتحدث معهم، ولا بأس بالتسجيل الصوتي لما يريد أن يقوله من خطب أو كلمات أو قراءة من كتاب.

كما أن تعليم الولد كيف يسأل ومتى يسأل أمر مهم، ومساعد على تنمية الذكاء عنده، فيعلمه أن يسأل في الوقت الذي لا يكون الأب فيه منشغلاً بالعمل، أو منهمكاً في الحديث، وإذا سأل سؤالاً غريباً علمه الأسلوب الصحيح في اختيار السؤال.

فإذا سأل عن ذات الله عز وجل: لفت نظره أن يسأل عن آياته والآئه، ولتعويد الولد التفكير قبل إلقاء السؤال: يلتزم الأب قبل الإجابة على أسئلة الولد: "هل فكرت قبل أن تسأله؟" فإن فكر أجابه، وإن لم يفكر أمره بذلك وأعطاه بعض الوقت، ثم يجيبه وقد اختار أفضل عبارة وأنسب سؤال، فيتعود الولد بهذا الأسلوب التفكير والتدبر، فينمو بذلك ذكاؤه وتزداد ثقته بنفسه.

ويهتم الأب بإيراد القصص المشوقة على الولد التي تحمل بعض المعاني الرفيعة، والمعلومات الجديدة، فإن لها دوراً في تنمية ذكائه وزيادة معلوماته، فإذا كلّفه قراءة قصة ما سأله بعد ذلك عن أحداثها، وماذا استفاد منها...إلخ، ويحذر الأب من أسباب إعاقة قدرات الولد العقلية وذكائه، فيجنبه الخوف الشديد الذي يؤثر على تفكيره وحسن تصرفه في المواقف المختلفة؛ فإن التوترات النفسية الحادة تعيق التفكير السليم وتضعف الذكاء"

ومن هذه الإعاقات التي يجب على الأب أن يحذر منها كبت الحوار مع الطفل إذا أراد أن يتكلم، وأَمْرُهُ بالسكوت بشدة بدون توجيهه وتربيته إلى الأسلوب الأمثل، الذي ينبغي أن يكون عليه.

فحين يعامل الابن بهذا الأسلوب ويستمر الأب مع ابنه بهذه الطريقة الخاطئة في التربية وهو يحسب أن ما يفعله صحيح فإن الابن يتعقد أيما تعقد ويبدأ إما بالانطواء والعزلة وعدم الاجتماع بالآخرين، مما قد يصيبه بالفصام أو انفصام الشخصية التي تربى أكثر المنحرفين فكرياً عليها، مما جعلهم يؤسسون مذاهبهم وأفكارهم الهدامة عليها، ويعتقدون أنها صواب وحق أو تبني الأفكار الهدامة الخاطئة نتيجة الكبت، وعدم التوجيه، والاحتواء والحنان، الذي أرشدنا إليه الإسلام مع أبنائنا وتلامذتنا، ومن هم تحت ولايتنا وتربيتنا أيا كانوا(هلال، 2000، ص: 55).

وإننا بهذا التحليل نرى أن كبت الطفل عن الحوار، أو حتى إذا توسعنا أكثر ليس الطفل فحسب، بل كل إنسان نحاول قسراً أن نمنعه من الكلام وإخبارنا بما يعتلج داخل صدره والتحدث بما في دخيلة نفسه، فإن الأمر سيكون في قمة الضرر على الفرد والمجتمع، وقمة السلبية والتخلف الحضاري والثقافي..لأننا يجب أن نسمع حتى النهاية، مهما كان الذي أمامنا مادمنا في ساحة الحوار لا الجدل، وما دام أنه هناك مجال للتفاهم والمشاركة والحديث وتبادل الأراء، وخير هدى لنا في ذلك موقف الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام مع آل بيته وأصحابه وخاصة مع الأطفال(يونس، 2001، ص: 22) **ومن المعوقات الفكرية التي تحد من ملكات الطفل العقلية وتجعل الحوار غير مجدي:**

أولاً: التقليد الأعمى: فإنه ينبغي أن ننبه الطفل إلى أن التقليد منه ماهو واجب لا يقبل الحوار فيه ولا النقاش ولا ينبغي أن يرضى الدنية في دينه وهو من المسلمات الثابتة، ومنه ماهو مذموم فهو الذي ذم الله أصحابه وشبههم بالبهائم فذلك التليد الذي يجعل صاحبه بلا كيان ولا روية فيقبل قول غيره من العامة بلا دليل ولا برهان فمن كان كذلك فإنه قد ألغى شخصيته وجمد عقله ولم يستعمله فيما أمر الله به ومن المعلوم: "أن احترام النفس هو حجر الزاوية في التربية الصحيحة"(القرطبي، 2006، ص: 88).

ثانياً: كما أن التقليد مذموم، فإن اتباع الهوى واتخاذه معياراً للمحبوب والمكروه مذموم: يقول تعالى واصفاً حال أصحاب الأهواء:﴿**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا**﴾**(الفرقان:43-44)** وبهذا التجرد من الخصائص التي منحها الله للإنسان من الإدراك والقدرة على التمييز انحطت شخصياتهم لتكون أقل درجة من البهيمة العجماء،

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إتباع الهوى قوله: "أما المُهْلِكَات فَشُحٌ مُطَاع، وهَوىً مُتّبع، وإعجاب المرء بنفسه".

ولما كان الهوى بهذه الدرجة من الذم والقبح فإن مسؤولية الأب في تكوين الإرادة الصادقة في نفس ولده تعد أفضل حل لصد الهوى عن التحكم في عقل الولد وعواطفه فإن "تربية الإرادة تنمي في الإنسان حرية الاختيار

السليم حيث يختار الخير وينفذه وحيث تؤثر الإرادة على الفكر والعاطفة" فلا يكون الهوى هو المسير بل الإرادة القوية وهذا لا يتحقق إلا بالتربية السليمة والتوجيه الصحيح إذ يقوم الأب بتقوية إرادة الولد متخذا الوسائل المناسبة لذلك فيقوي شخصيته باحترام رأيه واستشارته في بعض الأحيان".

وكذلك حواره والأخذ برأيه بعد أن يؤسس في نفسه الأسس والأصول السابقة ثم يتركه، فسيرى إما أمراً كان يرجوه ويسر به وإما أمرا يحتاج منه شيئاً من التقويم والتوجيه، وهناك بحث بعنوان: "من أجل صورة أكثر إيجابية لذوات أطفالنا" للباحثة لمى الغلاييني يتحدث عن طرائق في تعاملنا مع أبنائنا وتربيتنا لهم وقد لخص أهم ما فيه بالتالي:

- عامليه كشخص مهم: بالاستماع والإصغاء لأفكاره بجدية واهتمام، وعدم الاستهانة بأفكاره واستصغارها، مع مراعاة تدعيمها بصدق لفظي وغير لفظي، واحترام حقوقه داخل المنزل.
- علاقات دافئة من أجل مستقبل أكثر دفئاً: إذ لابد من تخصيص بعض الوقت للحديث الحر مع ولدنا، مهما كثرت مشاغلنا، فالعلاقة المبنية على الاهتمام والرعاية من الوالدين نحو أطفالهم يكون لها أثر طويل المدى في تنمية الخيال لدى الطفل، وتفعيل مهارات التكيف عنده، بل والمحافظة على سلامة صحته الجسدية(الكناني، 2004، ص: 34).

النتائج والتوصيات، بناء على ما تقدم في الإطار النظري، توصلت الدراسة إلى ما يلي:-

1. الاستفادة من خبرات الجامعات في مجال التربية وعلم النفس والكتب وطرائق التدريس، وذلك عن طريق عقد دورات وورش تدريبية لمجموعة من المعلمين في تنمية الحوار الوطني البناء
2. الأخذ بوجهة نظر المعلمين عند تطوير كتب التربية الإسلامية، حيث إنهم حجر الزاوية في عملية التربية والتعليم.
3. إقامة العديد من الدورات والورش التدريبية لتنمية مهارات الحوار.
4. إضافة العديد من محاور المهارات بالمناهج الدراسية للطلاب بالتعليم الأساسي.

5. تدريب الطلاب علي البرلمانات والقيام بالعديد بالزيارات الميدانية للبرلمان من أجل تنمية مبديء وأسس الحوار الوطني.
6. ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة لإرثاء مبادي وأسس الحوار.
7. الاهتمام بتطوير المناهج والمقرارات بحيث تتضمن المهارات المراد تنميتها لدي الطالبات.
8. عقد العديد من اللقاءات مع العلماء والمفكرين ورجال الدين من أجل إرساء القواعد الإسلامية لتنمية الحوار لدي الجمهور وخاصة الطلاب.

الخاتـــــمة.

الحقيقة أني قد خرجت من هذا البحث بعدة نقاط أساسية وجوهرية في الحوار، وهي كالتالي:

1. تعرفت على معنى الحوار، وفرقت بينه وبين معنى الجدال والمجادلة والمناظرة.
2. تبين لي أن أهم الأمور التي تلجأنا إلى الحوار هي أننا بحاجة إلى فهم بعضنا البعض جداً جداً في سائر أمور حياتنا، وإلا فسوف نخفق في تعاملاتنا مع بعضنا البعض مما قد يسبب لنا التنافر ولا يحقق الألفة والحب والوئام.
3. تبين لي بعد البحث والمطالعة أن من أهم أهداف الحوار هو دعوة الناس إلى منهج الله بالحسنى، وللأسف هذا ما نفتقده الآن فنحن نريد الناس أن يلتزموا ويطبقوا دون أن نتأكد هل تم هذا الأمر عن قناعة داخلية منهم أم عن إجبار وإقحام لعقولهم.
4. لابد أن نحاور بعد أن نؤدب أنفسنا على الآداب التي لابد من التحلي بها قبل الحوار، وأثناء الحوار مع محاورينا، وأن نتجنب الإطالة في اللسان والسب والشتم والتحيز لآرائنا والتعصب لها، بل لابد أن نكون منصفين في كل ما نقوم بفعله، وأن نحب لغيرنا ما نحبه لأنفسنا.
5. إن قيامنا في حواراتنا على أصول ومنهجية الحوار يجعلنا مسلمين راضين مقتنعين بما سنتوصل إليه نحن والطرف الآخر في نهاية الحوار، سواء وصلنا واتفقنا إلى ما نريده أم أننا تمسكنا بآرائنا وتمسك الطرف الآخر برأيه؛ طالما أننا كما قلت متمسكين بأصول ومنهجية الحوار.
6. أوردت أدلة قرآنية وأحاديث نبوية في أهمية الحوار وأهمية الكلمة الطيبة وأثرها على الحوار لوأننا التزمنا بها لسرنا على بر الأمان إلى الأبد مع كل من نتعامل معه، سواء اتفقنا معه في الديانة أم اختلفنا.
7. لولا التربية وبالذات التربية الذاتية على أن نحسن من أسلوب محاورتنا لمن هو أمامنا من أبناء وتلاميذ، أصدقاء وكذا الزوج مع زوجته، أو الزوجة مع زوجها وكل من حولنا لعرفنا الأثر السلبي الذي تتركه

التربية السلبية على التعصب وحب الرأي الذاتي الفردي في علاقاتنا مع بعضنا البعض، من نفور وعدم انجذاب وحب لبعضنا البعض.

8. إن أعظم ما يجب أن نقتدي به هو منهج القرآن في الحوار والقصة، وكيفية سرد الله عز وجل الأحداث لعباده حتى يقتنعوا بها، ومواقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته وزوجاته وآل بيته وحتى الأطفال بل مع أهل الكتاب والمشركين الذين ساموه سوء العذاب وأذاقوه أصناف الأذى، ينبغي لنا أن نتعلم كيف نتحاور من هذه المناهج القويمة في شريعتنا الغراء.
9. وأخيراً وليس آخراً ما وجد الآن على الساحة من أحداث تبين أن ما حدث كان بسبب الانغلاق وعدم الحوار، بل والرفض للحوار والتفاهم، ولماذا يحدث كل هذا، وما هي الأدلة التي يبني عليها هؤلاء الأطراف أفكارهم.

المراجع.

- الأحدب، ليلى (1432هـ): حوار الثقافات، مدخل لقراءة الآخر ونقد الذات، ط1، مركز الراية للتنمية الفكرية جدة.
- الأحدب، ليلى أحمد (1423هـ): ما لا نعلمه لأولادنا؟ ألف باء الحب والجنس، ط1، مركز الراية للتنمية الفكرية، جدة، السعودية.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين محمد(د:ت): المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كبلاني، طبعة دار المعرفة بيروت.
- باحارث، عدنان حسن (1407هـ): مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد، ط5، دار المجتمع، جدة، السعودية.
- باشا، حسان شمسي باشا(1424هـ): أسعد نفسك وأسعد الآخرين، ط2، دار القلم، دمشق.
- بكار، عبد الكريم (2009): التربية الحوار، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.
- بن فارس، أحمد(2001): مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- بن منظور، محمد بن مكرم (1416هـ): لسان العرب، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التويجري، عبد العزيز (2002) : الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة.
- الجزائري، أبو بكر (1410هـ): أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، ط3، دار راسم للإعلان، جدة.

- جعلوك، محمد علي (1419هـ): الحوار لغة الضعفاء، أم الأقوياء؟ دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.
- جيدل، عمار(2003): حول الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس للتواصل الإنساني،ط1، دار الحامد، عمان.
- الحبيب ، طارق (2008): كيف نتحاو؟ مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، الرياض.
- الحبيب، طارق بن علي (1416هـ): كيف تحاور؟ منهج عملي في الحوار، ط2، دار المسلم، الرياض.
- حربي، خالد(2010): مقدمة في علم الحوار الإسلامي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
- الحمادي، علي (1421هـ): نعم إنه الطريق إلى نعم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- الحمد، محمد إبراهيم (1423هـ): التقصير في تربية الأولاد، المظاهر، سبل الوقاية والعلاج، ط4، دار ابن خزيمة، الرياض.
- حميد، صالح (1415): أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المناره، جده
- حميد، صالح (1415هـ): أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ط1، دار المنارة، مكة المكرمة.
- الخضيري، فهدة (2018): ثقافة الحوار في الإسلام، دراسة وصفية تحليلية نقدية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الأول من العدد الرابع والثلاثين، ص ص:534- 589.
- خوج ، محمد شمس (2009): الحوار آدابه ومنطلقاته، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، دار الكتب العلمية، الرياض.
- الدحدوح، سلمان (1416هـ): الصحابي يسأل والرسول يجيب، دار البشائر الإسلامية بيروت.
- الدراسات الإسلامية، (2016): المدخل إلى الثقافة الإسلامية، أعضاء هيئة التدريس قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود.
- الدرويش، خالد عبد الرحمن (1422هـ): الكلمة الطيبة كيف تستثمرها دعويا؟ ط1، دار الوطن، الرياض.
- درويش، خولة؛ الناصر، محمد (1415هـ): الأطفال في الإسلام في البيت والروضة، ط3، مكتبة السوادي جدة.
- الدنيش، فيصل محمد (2005): الحوار الاجتماعي من منظور نفسي، مطابع النرجس للنشر والتوزيع، الرياض.
- الديب، إبراهيم(2005): المحاور المحترف آداب ومهارة، عالم الكتب، القاهرة.
- ديب، سام؛ سوسمان، ليل (1419هـ):الخطوات الذكية، ترجمة: سامي سلمان، المؤتمن للنشر، الرياض.

- الرازي، محمد بن أبي بكر (1416هـ): مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- زايد، فهد(2007): فن الحوار والإقناع، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الزبيدي، محمد مرتضي، (2001): تاج العروس من جوهر القاموس طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت.
- زرمان،محمد (2004): ثقافة الحوار في مرجعيتنا الدينية والفكرية، أوراق المؤتمر العلمي الثامن: الحوار مع الذات، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، ص ص 129 – 171.
- زمزمي، يحيي بن محمد (1994): الحوار أدابة وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط1، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- سويد، محمد نور عبد الحفيظ (1408هـ): منهج التربية النبوية للطفل، نماذج تطبيقية من حياة السلف والعلماء العاملين، ط2، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- الشنقيطي، محمد الأمين (د.ت): أدب البحث والمناظرة، دار ابن تيمية، القاهرة.
- الصقهان، عبد الله ومحمد الشويعر(1430): قواعد ومبادئ الحوار الفعال، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.
- الطنطاوي، علي؛ الطنطاوي، ناجي (1420هـ): حياة عمر، دار المنارة، دمشق.
- عابد، سناء (1420هـ): الحوار في القرآن، ط1، دار الأندلس الخضراء جدة.
- عبد الجواد، محمد (2006): من الحوار مع الذات إلى الحوار مع الآخر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة .
- عبد المعطي، عبد الله محمد (1421هـ): أطفالنا خطة عملية للتربية الجمالية، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة.
- العبودي، فهد (2005): الحوار قيم وسلوك، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض.
- العزام،محمد نايل(2014): دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تنمية الحوار الوطني البناء، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة اربد، مجلة المنارة، ع20، ص– ص:101– 126.
- علوان، عبد الله (1398هـ): تربية الأولاد في الإسلام، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت.
- عوض، أحمد عبده (2008): فقه الحوار في ضوء السنة النبوية ،شركة ألفا للنشر والإنتاج الفني، القاهرة.
- الغزالي، محمد (1996م): خلق المسلم، ط12، دار القلم، دمشق.

- الغزالي، محمد، (1408هـ): حصاد الغرور، دار القلم، دمشق.
- فرحات، يوسف علي (2005): الحوار، أصوله وضوابطه وأثره في الدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول 1426هـ، 16-17 أبريل 2005م) كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية بغزة، فليسطين.
- القاسم، خالد (1414هـ): الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، ط1، دار المسلم الرياض.
- القرشي، خالد(2003): تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة، دار العلعالي، عمان.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (2006): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، القاهرة.
- القرني، عائض (1425هـ): أدب الحوار، ط1، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- قطب، محمد (1414هـ): منهج التربية الإسلامية، ط14، دار الشروق، القاهرة.
- الكناني، ابن جماعة(2004): تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- اللبودي، منى إبراهيم (2000): تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمد، سعاد (2001): تقويم أداء معلمي التاريخ في استخدام طريقة الحوار في التدريس في المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد الخامس، السنة الأولى، مارس 2001 م، ص ص 39-61.
- المشوخي، عبدالله (2005): الحوار في الإسلام وأثره على الشباب،جامعة الملك فهد للبترول والمعادن،حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب (الأمن رسالة الإسلام) ص ص:225 – 242.
- المنجد، محمد صالح (1414هـ): الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية، ط2، دار الوطن، الرياض.
- مولوي، محمد سعيد (1416هـ): كيف يربي المسلم ولده؟ رمادي للنشر، الدمام.
- النحلاوي، عبد الرحمن (1419هـ): التربية بالآيات، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.

- النحلاوي، عبد الرحمن (1420هـ): التربية بالحوار، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- هلال، محمد عبد الغني حسن(2000): مهارات إدارة الحوار والمناقشات، ط1، مركز تطوير الأداء، القاهرة.
- يونس، فتحي علي (2001): استراتيجيات تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته، سعد سمك للطباعة والنشر، القاهرة.

International Journal of Research and Studies

(IJS)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
العراقية 2441 لسنة 2020م.